وزارة التعليـم العـالي و البحث العـلمي
جـامعة عبد الرحمـــان ميـرة
كلية الآداب و اللغة العربية

عنوان المذكرة

بنية الشخصية في الخطاب الروائي الجزائري رواية زهور الأزمنة المتوحشة لجلالي خلاص أنموذجا

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعـداد الطّالبتين:

ليلة أعمارة

نجيبة عرار

إشراف الأستـاذة:

فريد ثابتي

السنة الجامعية:2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي تسبح له الرمال ،تسجد له الضلال، تندك من هيبته الجبال

اشكر لله

إلى من أضاء لي درب نور الأخلاق والتربية الفضلة قدم لي يد العون كلما احتجت إليه إلي أبي الغالي

إلى من غرست في روحي حب العلم والمثابرة إلى من الجنة تحت أقدامها أمي العزيزة

إلي إخوتي اللتين يتربعن في عرش قلبي ،صونية، ليديا

إلي أعز ما أملك في الوجود إخوتي ،حمزة ، أمازيغ سمير ،إلي زوجة أخي،سهيلة

إلي عمي أعمر وعائلته الكريمة ،وعمي محمد وعائلته وإلي كل عائلة عرار كبيرها وصغيرهاإلي من إمتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي العزيزات وكل من يفرحن ل

سعادتي ويحزنون لحزني ,مريم,علجية ,إيمانة,نوال,منيرة,صونية,هشام ,وإلي زميلتي التي شاركتني في هذا العمل ليلة

إلي جمعتني بهم الدراسة الحياة تاركة في نفسي والوفاء لهم

إلي روح جدتي الغالية رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

نجيبة

الإهداء

الحمد الله الذي أمدنا علما وهدانا بهديه ووفقنا بتوفيقه أهدي هذا العمل إلى:

إلى تلك الغالية على القلب و رفيقة الروح والدرب، إلى التي زرعت في قلبي بذرة الحب ومدت لي يد العون إلي أمي التي أحيا بها وأموت من اجلها.

إلى ذلك الغالي الذي كان طوال حياته سند لنا، يمدنا بعطائه و حنانه

أبي لعزيز.

إلي أخواتي اللواتي يتربعن عرش قلبي ،فضيلة غانية سليمة ،وأزواجهن

إلي أولادهن:إسلام، أيوب،ريان هدى.

إلى إخوتي نور الدين ،محمد سعيد وحفيظ.

إلى زميلة التي شاركتني هذا العمل نجيبة

وأخيرا إلي كل من يسعى لهم قلبي ولم يذكرهم قلمي اهدي لكم جميعا هذا العمل المتواضع.

ليلة

كلمة شكر

الشكر والحمد الأول إلي الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون يسأل إلي رب الكون المبجل

الشكر والامتنان إلي الأستاذ الدكتور المشرف ثابتي فريد الذي ما كان لمذكرتنا أن تخرج إلي النور لولا التوجيه السديد و الرعاية الفائقة التي شملنا بها إذ كانت لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة فقد قيل " من علمي حرفا ملكني عبدا " فشكرا لكرمه وجزاه الله خيرا.

مقدمة

يحضر الخطاب الأدبي في المجتمعات البشرية ليحتل موقعا جوهريا في تحديد توجهاتها الإيديولوجية ومعالمها الفكرية، فهو من بين أهم الخطابات الحاملة للقيم الإنسانية؛ ويعود ذلك لكونه يمثل أكثر القوى الفاعلة في المجتمعات البشرية، فهو خطاب متميّز عن بقية الخطابات التواصلية كالخطاب الصحفي والديني والسياسي؛ وذلك أن المبدع فيه لا يقتصر على النقل البسيط للحقائق بل يسعى إلى بث هاته الحقائق في قالب لغوي متميّز، كما أنه لا يقتصر على المعالجة الحيادية للموضوع بل ينطلق من رؤيا ووعي فكري وثقافي من صميم المجتمع الذي يعيش فيه.

تمثل الرواية أحد أهم الأجناس الأدبية الأكثر تداولا في الوسط النقدي المعاصر؛ ذلك لما تختزله من رؤى عميقة حول هذا العالم، ولما تحمله من وعي يترجم إشكالاته ورهاناته، فهي حسب أحد النقاد الغربيين مستنقع أسن يستقطب في أحشائه جل الأشكال الأدبية الأخرى، وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على توفر هذا الجنس على تقنيات كتابية تؤهله لاستيعاب الاختلاف الموجود على مستوى السطح، هذا السطح الذي تحركه ذوات بشرية يتقاسمها المنطق والوجدان. وبهذا يرسم هذا الجنس الأدبي حياة أخرى موازية للحياة التي تمثّلها الكاتب من خلال تمحيصه للواقع الذي يحيا فيه، هذا الواقع الذي لا يتوانى للحظة عن دفعه (المبدع) للكشف عنه عبر مجموعة من العناصر، كالزمان والمكان والحدث والشخصية.

إن أهم ما يميز الشخصية في الرواية هو تحملها مسؤولية الحدث، وهذا أكثر ما يحدد علاقتها مع القارئ الذي يظل يتتبعها ويناشد فيها مجموعة من القيم التي ينبغي أن تكون، في حين تقدم الشخصية ما هو كائن بجرأة يقبع خلفها كاتب ناقم على وضع ما بمجتمعه، تتحمل الشخصية إذن عبء المبادئ الإنسانية التي ينطلق منها الكاتب قبل عملية الكتابة، وتظل تتشكل شيئا فشيئا إلى آخر مصير يلحق بالشخصيات التي اعتمدها (الكاتب) بعمله، من هنا تتكشف أهمية الشخصية داخل الكيان الروائي، وتتجلى هذه الأهمية أكثر في الحيز البنائي الذي يبرمجه المبدع ويجعل الشخصية تتحرك من خلاله، لذا فإن البحث في هذا البناء هو في واقع الأمر بحث عن الأبعاد الدلالية التي تجمع شتات عناصر العمل الإبداعي.

بناء على هذه المنطلقات ارتأينا الخوض في موضوع الشخصية وكيفية بنائها في الرواية الجزائرية، كما قادتني أسباب أخرى لهذا البحث، أخص بالذكر منها: الدور الجوهري الذي تلعبه الشخصية في العمل الروائي؛ ذلك أنها بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه هذا البناء، فهي التي تربط مختلف العناصر من مكان وزمان وحدث.

نقص الدراسات النقدية التي تعنى بالشخصية وبنائها، خاصة في الرواية الجزائرية التي تمثل الهوية الثقافية للوطن، والأحياز الفكرية التي تمحور هذه الهوية، ومن هذا رأينا ضرورة البحث والتمحيص في الأدب الجزائري الذي يعد تيمة جوهرية نستقي منها حالة هذا المجتمع في الماضي والحاضر. أما بشأن الأسباب الموضوعية فقد وقع اختيارنا على هذه الرواية بالتحديد نظرا لضيق الوقت المخصص لانجاز البحث، والذي يقتضي منا عدم الخوض في أعمال إبداعية أكثر طولا وتعقيدا وبعثا لقضايا جوهرية شائكة تتطلب الوقت والتريث في التحليل وإصدار الأحكام النقدية.

تقوم دراسة الشخصية في الرواية على تركيب مفاهيمي أشار إليه جلة من الباحثين أهمهم فيليب هامون في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية والذي ترجمه إلى العربية سعيد بنكراد، وقد أشار هامون في كتابه هذا إلى الأهمية التي يكتسيها اختيار اسم للشخصية في الرواية، كما أشار فلادمير بروب إلى التقسيمات الخاصة بالشخصية في الحكاية الشعبية، وقد صنفها هامون إلى ثلاث أصناف.

في خضم هذا تحضر رواية "**زهور الأزمنة المتوحشة**" لجيلالي خلاص بشخصياتها وأحداثها لتروي هذه التجاويف النظرية وتبعث فيها الحياة بدلالتها القريبة والبعيدة، حيث تناولت الرواية قصة الحاج قويدر بن سوكة وعائلته، والذي كان فكره متعصبا ومنغلقا؛ إذ كان سجين الفروق الطبقية في المجتمع ورافضا لأي كسر للعادات والتقاليد المتجذرة في ذهنية الطبقة البرجوازية، بينما عمل أبناءه فاطمة وعبد الله على كسر هذه النمط من التفكير، وذلك بوقوعهم في حب شخصيات من طبقة العمال.

أمام هذا اقتضى البحث طرح مجموعة من الإشكالات التي سنعمل من خلالها على تناول مختلف الجوانب التي تبرز بها الشخصية في الرواية، ونحن بذلك سنعمل على تقصي الأوضاع

الاجتماعية والثقافية والفكرية التي سادت في المجتمع الجزائري في حقبة زمنية معينة، وقبل هذا ارتأينا الإحاطة بمختلف المفاهيم النظرية التي تخدمنا في الجانب التطبيقي، فالنص السردي تهيكله عدة عناصر يتقاسمها الجانب المادي والمعنوي، فما مفهوم هذه العناصر؟ وما دورها في بعث الحركية داخل العمل السردي؟

تتبني العناصر السردية في الرواية على مجموعة من التصنيفات، والتي تبرمجها منطقيا مجموعة أخرى من التقنيات السردية، فكيف مثلت الرواية هذه التقنيات؟ وما هي التصنيفات التي اعتمدها الكاتب في عمله؟

انطلاقا من هذه الإشكالات رأينا تقسيم عملنا إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، حاولنا في الفصل النظري تسليط الضوء على التركيبة المفاهيمية التي ستنير بحثنا في جانبه التطبيقي، وفيه عرفنا الخطاب بشكل عام ثم انتقلنا إلى الخطاب الأدبي بشكل خاص، ثم تطرقنا إلى المكونات السردية من زمان ومكان وشخصية، وقد خصصنا للشخصية باعتبارها موضوع بحثنا الجزء الأكبر من البحث النظري، ثم تناولنا في الجانب التطبيقي المفارقة الزمانية؛ الاستباقات والاسترجات، وبعد ذلك أشرنا إلى المكان في الرواية بنوعيه المغلق والمفتوح، وقد أفردنا حصة بحث أكبر للشخصية، فتعرضنا إلى الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية، وفصلنا الحديث فيها.

واجهتنا في هذا البحث مجموعة من الصعوبات منها: ضيق الوقت المخصص للبحث، ونقص المراجع المتخصصة والتي تعنى بدراسة الشخصية، كما كان لنقص الخبرة دور في عرقلة سير بحثنا بالشكل الذي ينبغي.

في الأخير نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف فريد ثابتي، لصبره وتعاونه معنا، وإرشاداته القيمة منذ البحث بداية البحث إلى آخره.

الفصل الأول

المبحث الأول: 01/- تعريف الخطاب

ا)- في القرءان الكريم
ب)- عند العرب
ج)- عند الغرب

المبحث الثاني: 02/- مكونات السردية

ا)- الزمن
ب)- تعريف الزمن
ج)- تعريف المكان

المبحث الثالث: 03- مفهوم الشخصيات

ا)- لغة
ب)-اصطلاحا
ج)-الفرق بين الشخص و الشخصية
د)-أصناف الشخصية
ه)-أنواع الشخصية
و)-دلالة الاسم
ن)-وظيفة الشخصية

1)-الخطاب في القرءان الكريم:

- وردت كلمة الخطاب في القرءان الكريم مادة (خ- ط- ب) في تسعة مواضيع من القرءان الكريم . تارة بلفظ الخطب (أربع مرات) و تارة بلفظ الخطاب (ثلاثة مرات) و تارة بصيغة الفعل (مرتين) ومن المواضيع التي وردت فيها بلفظ الخطب لقوله تعالى << **فما خطبكم أيها المرسلون (31) قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين** 32>>[1] .سورة [الذريات الآية 31-32] أد نلاحظ من خلال هذه الآيات الكريمة قد وردت في سياق سرد قصة نبي إبراهيم عليه السلام مع الملائكة و كذلك إشارة إلى ان نبي إبراهيم لم يتوجه إلى الرسل المرسلة إليه سؤال الخطب هذا إلا انه كان قد أدرك من مجمل حالهم التي تظهر بها.

- أما بلقطة الخطاب فقد وردت في قوله تعالى << **وشددنا ملكه و أتيناه الحكمة و فصل الخطاب**>>[2] . [سورة ص الآية 23] أي الفصاحة أو أنى حكم البينة أو السنن وان يفصل بين الحق و الباطل – وقوله تعالى << **وعزني في الخطاب** >>[3] . [سورة ص الآية 23] نلتمس من خلال هذه الآية إشارة إلى طبيعة خطاب الغلبة و القهر و انه في الأصل خطاب غير عنفواني و لا يستند إلى حجة أو دليل من عقل أو شرع.

<< و الخطاب هو ما يكلم به الإنسان الجماهير بمناسبة من المناسبات أو ما يكتب من خطب أو رسائل و مقالات>>[4]

- قال ليث و الخطبة مصدر الخطيب و خطب الخاطب على المنبر و اختطب يخطب خطابه ، و الخطبة مثل الرسالة تفهم من خلال هذا القول ان الخطاب كانت العرب تفهمه على أنه القول أو المخاطبة الشخصية.

---

[1]-القرآن الكريم: سورة الذرايات الآية [31-31]

[2]- القرآن الكريم: سورة ص الآية [20]

[3]- القرآن الكريم: سورة ص الآية [23]

[4]-ابن منظور لسان العرب، مجلد المنطقة العربية للتربية، بيروت ،ط1. 1955. ص3

ب)-الخطاب عن العرب:

- ونجد الزمخشري في مادة خطب فلان أحسن الخطاب: **<< و الخطاب هو المواجهة بالكلام، وأختطب القوم فلان ،إذ توجهوا إليه بخطاب، يحثونه فيه على تزوج صاحبتهم و يقول له أنت المخاطب البين الخطبة>>** [5]

-فهذا يعني أن الخطاب عبارة عن فن يواجهه الآخرين بالكلام، أو هو نظام صياغة الكلام المؤثر في الآخرين و تنظيمه، و التوجهه إليهم بطريقة معينة تجعله قادرا على التأثير فيهم و إقناعهم بوجه النظر التي يتبناها المخاطب بالكسر.

- يبين الباحث حسب الزمخشري أن الخطاب في مفهومه العام هو الكلام الموجه إلى المستمع دون التعقيد أو تنظير معقد.

- وفي معجم مقياس اللغة لابن الفارس: الخطاب هو الكلام المتبادل بين إثنين يقال خاطبه يخاطبه خطابا ، والخطب من جنس الخطاب ولا فرق في النكاح : الطلب إن يزوج لقوله تعالى **<< لا جناح عليكم فما عرضكم به من خطبة النكاح>>** و الخطبة الكلام المخطوب به ، الأمر يقع ، و إذا سمي دلك لما يقع فيه التخاطب و المراجعة.

-ونجد عبد المالك مرتاض يرى بأنه **<<نسح من الألفاظ ، والنسخ مظهر من مظاهر الكلامي ، الذي يتخذ له خصائص لسانه تميزه عن سواه>>** [6]

-و في العين لابن الفراهيدي : سبب الأمر الذي نقع فيه المخاطبة **< و الخطاب مراجعة الكلام ، والخطبة مصدر الخطيب ، وكان الرجل في الجاهلية ، اذا أراد الخطبة قام في النادي ، فقال خطب ومن أراده قال نكح، و الخطب : المرأة و هو الزوج إن شئت في النكاح و إن شئت في الموعظة>>.** [7]

---

[5]-جارالله الزمخشري، الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في التاويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987مج 4، ص80.

[6]-عبد المالك مرتاض ،.بنية الخطاب الشعري، دراسة تسريحية اسبحان، دار الحداثة للطباعة و النشر،بيروت، ط1 1986، ص53.

[7]-عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم – السلطة – العلاقة)، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسات، 2008م ص128.129.

ج)-الخطاب عند الغرب

- مفهوم الخطاب منذ السفسطائين و سقراط في حدود المعنى الذي يظهره الكلام وأصبحت مهمته منذ ذلك الحين منحصرة في تلخيص المعنى مما هو ظني و نسبي و متغير لان طبيعة الخطاب عقلية ، لذلك بقي الخطاب في الفكر الغربي السائد حق بداية عصر النهضة مثابة نظام من العمليات الذهنية القائمة على مجموعة من القواعد المرتبة ترتيبا منطقيا . أنه عملية ذهنية تنجز بواسطة عمليات أساسية ظرفية . وعلى هذا الأساس أخذ الفلاسفة يعرفون المعرفة الخطابية بالمعرفة الحدسية و يمدحون الخطابي في العقلاني و الخطاب في العقل ذلك لما يتضمنه الخطاب من نظام و ترتيب و منطق .

- حيعتبر أفلاطون المؤسس الأول لمصطلح الخطاب ، حيث بذلت أول محاولة لضبط الخطاب و عقلانيته وفق قواعد تستمد من داخل الخطاب نفسه، و لكن تحت إسم جنيت لمقال فقد ارتبط تطوره بنشوء اللسانيات التي أعادته إلى الدرس اللغوي من جديد و إعطائه أبعاد إيستمولوجية جديدة>>[8]

- أما في عصر النهضة فيعتبر ديكارت في كتابه ^^**مقال في المنهج**^^ دليلا واضحا على هذا التحول ، وبداية للعقلانية الحديثة جعلت المعرفة تقوم على التطابق الموضوع و الذات ، وعلى التوافق بين الأشياء و تماثلا في الذهن ، أي أن تصبح الحقيقة مقال الذات عن الأشياء ، ومع ذلك أصبحت الذات مرجع المقال أو الخطاب العلمي.

[8]-مقدمة في نمط بات الخطاب ، تأليف ديان مكدونيل ، تر :عز الدين إسماعيل ، المكتبة اللأكادمية، القاهرة ، ط1-2001 م ص29

ويعتبر هارس أول إنساني حاول توسيع حدود نوع البحث الإنساني الذي توقف عند الجملة فقط ، فقد عرف الخطاب من منظور إنساني بأنه **"ملفوظ طويل** أو **هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة ، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة** من ***العناصر*** **بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض"**[9].

نلاحظ أن هاريس من خلال هذا التعريف سعى إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب هذا التصور الذي يفرض أن تتألف من عناصر أو متتالية الجمل التي تتألف منها الخطاب بشكل احتياطي و يقول أيضا إن تحليل الخطاب منهج في البحث في أي مادة مشكلة من عناصر متميزة و مرتبطة في إمداد.

و يعد هاريس مؤسس أول الخطاب و يتجاوز بذلك حدود الجملة إلى ما بعد الجملة و العدد المتناهي من الجمل و يقول بان اللغة خطاب لغوي و الإشارات أو علم العلامات السم يائيات خطاب غير اللغوي.

وإذا كان هاريس قد حدد الخطاب انطلاقا من تعريف ملوه فليه الجملة ، عبر تأكيده على وجه الخطاب رهنا بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية الملفوظ الكلي.

لذلك فان الخطاب من وجهة نظر أساسية لا يتضمن شيئا إلا بوجود في الجملة ، يرى مارتيني<<**أنها المقطع الأكثر صغرا ، وأيضا هي التي تمثل الخطاب تمثيلا تاما**>> [10]. ونلاحظ من خلال هذا القول بأن ما وراء الجملة سوى جملة أخرى تبنى وفق القواعد نفسها التي تفوضها اللغة.

[9]-سعيد يقطن ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط1 ، 1989 م ،ص17

[10]-رولان بارت ، مدخل إلى التحاليل البنيوي ، ت: منذر عياشي ، حلب ، د ت ،1993، ص 30 مقدمة في نمط بات الخطاب ، تأليف ديان مكدونيل ، تر :عز الدين إسماعيل ، المكتبة اللأكادمية، القاهرة ، ط1-2001 م ص29 .

أما إميل بنفينست: قد رفض النظر إلى الخطاب من زاوية الجملة التي نظر إليها الباحث بوصفها وحدة الخطاب ، ليرفض من ثم التوقف عند حد الملفوظ بوصفه الموضوع اللغوي المنحاز و المستقل عن الذات الذي أنجزته و من هنا جاء تعريفه للخطاب بأنه <<الملفوظ منظورا إليه من زاوية آليات وعمليات اشتغاله في التواصل، أو بتعبير آخر كل لفظ يفترض من متكلما أو مستمعا، و هدف الأول التأخير على الثاني بطريقة ما>>[11]

وعليه يشترط إن تتوفر في الخطاب ع ناصر المرسل و المرسل إليه و لكي يسمى هذا الخطاب يجب إن للمتكلم رسالة يريد إيصالها إلى الطرف الأخر. وقد يكون المرسل إليه غير مستوعب فهذا لا يمكن إن نصطلح عليه بالخطاب و عند نية المرسل في التأخير.

يرى الباحث إن هذا التعريف أكثر كفاءة من الأول استوفى شروط الخطاب و ع ناصره (متكلم – ملفوظ- مستمع).

فقد عرف دانيال تشاندرل قائلا بان الخطاب **<<هو نظام عن التمثيل المعرفي يتكون من منظمه من شفرات التمثلية المعرفية ، و يشتمل كذلك على مخزن تفسيري مميز من المفاهيم و التغيرات ، و الخطاب بهذا المعنى يقوم ببناء صورة معينة للواقع ، في إطار مجال الأونطولوجي أو الموضوع الذي يختص باهتماماته و يعمل على الحفاظ عليه>>[12]**

من خلال هذا التعرف نلاحظ أن تشاندرل يربط الخطاب بالواقع من خلال الموضوع الذي يتطرق إليه الخطاب ، و ينتج شفراته الخاصة تبعا لموضوعه .

أما البحث باختين: فقد نظر إلى الخطاب **"بوصفة تلفظ يمكن وصفه حسب كل الحروف بأنه عبارة** عن **حدث اجتماعي** و **ليس حدثا** فردي ، **لأنه الذات المتلفظة ، و إن بدا عليها إليها مأخوذة من الداخل ، إلا أنها تعد الصورة كلية تتاحا لعلاقة اجتماعية**

[11]-عبد الكريم الكردي ،السرد في الرواية العربية المعاصم ط1 ، الآداب، القاهرة 2006، ص 105

[12]- دانيال تشاندرل ، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات ، تر :شاكر عبد الحميد، ص 52.

متداخلة ، يعني ما انه ليس التعبير الخارجي هي الأخرى أيضا" [13] و من هنا فان السبل التي تصل الخبرة الداخلية المعبر عنها بعملية تحويلها إلى موضوع خارجي تقع بكاملها ضمن الأرض الاجتماعي ، و من خلال هذا التعرف يمكننا أن نستنتج إن الخطاب و إن بدا انه مجرد التعبير عن عالم المتلفظ الداخلي إلا انه بنية ذاتها شانئها في شان الخبرة المعبر عنها تعد بنية اجتماعية .

أما تودر وف : يذهب إلى أن موضوع البويطيق لا ينصب على مجموعة الأعمال الأدبية الموجودة بل على الخطاب الأدبي نفسه من حيث هو المبدأ المولد لعدد غير محدد من النص .

يرى تود ورف ليس العمل الأدبي في ذاته هو موضوع الأدبية، إذ ما نبحث عنه هو خصائص هذا الأدب الذي هو الخطاب، و الخطاب هو مجموع هذه الخصائص التي تعبر النص الأدبي.

[13]-المبدأ الحواري ، دراسة في فكر ميخائيل ، تم فخري صالح الشؤون الثقافية '، بغداد، ط1،1992، ص50 عبد الكريم الكردي ،السرد في الرواية العربية المعاصم ط1 ، الآداب، القاهرة 2006، ص 105

[13]- دانيال تشاندرل ، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات ، تر :شاكر عبد الحميد، ص 52.

خصائص الخطاب الأدبي:

1 **التاريخية:** وهي سمة ناتجة من كون الذات القائلة محدودة في الزمان والمكان وخاضعة في الوقت نفسه لتأثير القوى النفسية و الاجتماعية التي تميز عصرا ما. نلاحظ أن هذه السمة قد أدركها حسب الباحث فوكو على نحو فريد عندما كان قد نظر إلى الخطاب ،بوصفه مجموعة من القواعد مجهولة الاسم ،و التاريخية و المحكومة دائما بالزمان والمكان ،تحدد العصر أو المجال الاجتماعي و الاقتصادي أو الجغرافي أو لغوي.

2 الاطرادية: حيث يشق الخطاب عن مجموعة من الاطرادات ،ولذلك فهو خاضع لقواعد منزلتها ،لاتزال تحتاج إلى تحديد، ذلك بان الأمر لا يتعلق بقواعد نحوية، تحكم سلامة تكوين تركيبيا بل يتعلق بإستراتيجيات ،يجب أن تكون مقبولة تداوليا في جماعة مقاليه،كما نلاحظ أن الاطرادات الخطابية متنافرة تنافر مختلف أنماط الأسيقة التي تولد الدلالة ،فعلاقة مقطع خطابي بسياقه الإحالي أو نفسي أو الاجتماعي أو ألمقامي محكومة دائما بطائفة من الاستراتجيات.

3الحوارية:من المعرف أن الخطاب الحواري هو النموذج الأمثال لكل سمة خطابية ،لذلك فإن كل خطاب يعد من حيث ا لمبدأ تخاطبا ومن جهة أخرى فان التخاطب سابق على الخطاب لأن الخطاب وهي متفرقة ليست سوى عناصر تستعيد هويتها عند عملية التخاطب ،لأن المعنى الخطابي مقيد ،وخاضع لتأثير وحدة المعنى الواسعة التي يمكن إسقاطها ،انطلاق من المقطع يتعلق به .

ا)-مفهوم الزمن :

لغة:

عرفه ابن المنظور: زمن: الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، ويجمع على زمان و أزمنة و زمن أ و لقيمة ذات الزمن الزمنين تريد بذلك تراخي الوقت ، كما يقال لقيبة أي بين الأعوام ، عاملته مزامنة من الزمن ، كما يقال مشاهرة من الشهر

- وقال ابن الأثير:<< أرادوا استواء الليل و النهار و اعتدالهما وقيل أراد قرب انتهاء الدنيا و الزمان يقع على الدهر بعضه >> [14]

- عرفه ابن الفراهيدي:<< زمن، الزمن، من الزمان و الزمن ذو الزمانة و أزمن الشيء : طال عليه الزمان>>[15]

<<و الزمن اسم لقليل الوقت و كثره و جمعه أزمان و أزمنة و أزمن و عامله مزامنة من الزمان كما يقال مشاهدة من الشهور>>[16]

اصطلاحا:

إن الزمان علة التعاقب و التسابق في الوجود ، و المكان علة التكاثر و الافتراق في الحضور فهما سببان لاختفاء المجودات بعضها عن البعض فادا ارتفعنا في القيامة ارتفعت الحجج بين الخلائق فيجتمع الخلائق كلهم الأولون و الآخرون (**قل إن الأولين و الآخرين * لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم**>[17] [الواقعة الآية 49-50] .

إن أصل بحث الفلاسفة في الزمان هو تفسيرهم له **<<هو عبارة عن تفسير جوهره**

[14]- ابن منظور (ت 630،711 هـ) لسان العرب ،ج6-ط3، المطبعة دار الأحياء ،التراث العربي للطباعة و النشر ،بيروت، 1999 م ،ص86-87

[15]- أبي عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي ،نن(ت 100) ط: د ن، المطبعة دار أحياء التراث العربي بيروت ، ص 397

[16]-الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666 هـ) د ن ، د ك ، ص275

[17]-سورة الواقعة، الآية 49-50

مادته. مرتبط بالحركة بالأشياء، قالوا الزمان هو معنى الحركة أو مقدار الحركة سواء كانت هذه الحركة في السرعة و البطء>>[18].

قيمة الزمن في القرءان الكريم:

أعطى القرءان الكريم أهمية بالغة للزمن ، فقد ارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد زمنية محددة و ثابتة ، كالصلاة و الصيام و الحج بحيث أداءها لا يتحقق إلا عن طريق الالتزام بأوقاتها حسب اليوم و الشهر والسنة قال تعالى<< **أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل و قرءان الفجر إن قرءان الفجر كان مشهودا>>** [19]

وقال أيضا<<**شهر رمضان الذي انزل فيه القرءان الذي انزل فيه القرءان هذى للناس و بينات من الهدى و الفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه>>**. [20]<< **يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس و الحج** >>21

نلاحظ أن هذه الآيات الكريمة ارتبطت بالمدة الزمنية ، كعدة المرأة في حالة الطلاق أو وفاة الزوج ، والكفارات في حالة ترك الصيام.

ومن الأحكام الشرعية التي فرضها الله و تعالى التقييد بالحساب الزمني كشرط في الحياة و صحة انجاز العمل ، إن عدة الشهور عند الله اثنا عشرة شهرا في كاتب الله يوم خلق السماوات و الأرض منها أربعة حرم الله ذلك الدين القيم . قال تعالى " تظلموا فيهن أنفسكم * وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلوكم كافة و اعلموا إن الله مع المتقين" [21] << فان انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوه المشركين حيث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم و اقعدوا لهم كل مرصد >> [22] سورة التوبة الأية35.

---

[18]-زعيم سميح ،موسوعة مصطلحات صدر الشيرازي، ط1 ،المطبعة ستارة فم التوزيع قم ج1، ص460-454

[19]-الإسراء، الآية 178

[20]-سورة البقرة، الآية 2185

[21]-سورة التوبة، الآية 436

[22]-سورة التوبة ،الأية35

إن الليل و النهار آيتان كبيرتان من آيات الله تعالى تفرضان على الإنسان أن يتعامل معهما بوعي و دقة لأنهما يحددان حركة الزمن و بالتالي يحددان عمر الإنسان و الحياة مما يتوجب على الإنسان أن يكون دقيقا في التعامل مع وقته ، فليس بالإمكان تعويض اليوم الضائع أبدا.

لقد أشار القرءان الكريم إلى هذه الحقيقة في اثر من مواضيع حيث ربط بين حركة الزمن و بين عمل الإنسان لقوله تعالى<<**و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحون آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب**>> سورة الإسراء 112-114

في هذه الآيات مفاهيم عالية و مفاهيم حية ، تبين أهمية الوقت في حياة الإنسان ، فتعاقب الليل و النهار نعمة كبيرة و فرها الله لعباده ، من اجل ممارسة نشاطاتهم في الدنيا ابتغاء لفضل الله ، كما أن هذا التعاقب يضع الإنسان أمام صورة واضحة لمدى الزمن حيث أصبح بمقدوره أن يقيس الفترة الزمنية بالسنين و الشهور و الأيام.

نلاحظ أن القرءان الكريم أعطى للوقت أهمية كبيرة ، وعالج حقيقة الزمن من أبعاد مختلفة تلقى كلها في قاسم مشترك ، وهو دور و أثار الزمن في حياة الإنسان ، و قد حاولت الآيات القرآنية أن تحرك عند الإنسان إحساسه الواعي من اجل أن يمتد عمره و أن يتعامل وحداة الزمن بحرص و موضوعية يمر عليه دون أن يستثمره في نشاط ايجابي يقدم الخير لنفسه و مجتمعه.

ب) مفهوم المكان:

تتوسع دلالة المكان اللغوية ، و هو على العموم الموضوع الحاوي لشيء و الحيز الذي يحي الإنسان و أنشطته ، أما المكان في العمل الروائي فهو الوعاء الذي يحوي الأحداث و الشخوص، "إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يضعه الروائي من الكلمات ، و يضعه كإطار تحوي فيه الأحداث" [23]

[23]-عمر عاشور البينية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010م،ص29

<< ويمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود الأحداث خارج المكان . ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود و زمان معين>> [24].

فهو أحد أهم مكونات البنية السردية باعتباره الأرضية التي تجري فيها الأحداث.

أما لوتمان يعرف المكان بأنه<< هو من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو المجالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة مجموعة ، تقوم بينها شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العدية (مثل الاتصال ، المسافة>> [25]، فهو هنا يرجع المكان إلى انه مجموعة من الأشياء متجانسة تحكمها علاقات متشابهة و متشابكة ضمن العلاقة المكانية.

<<كما أن المكان في العمل الروائي و الإنسان في المكان حضوره و للزمان في المكان حضوره ، و للغة دورها في تجسيد هذا الحضور ، وربطه بغيره من عناصر الخطاب الروائي ربطا يجعل منه نسيجا متشابكا و متماسكا ، شديد الاتساق و الترابط ، و هذا يتباين من كاتب إلى آخر ، و إذا تأملنا المكان الروائي وجدنا انه هو يمثل البعد المادي الواقعي للنص ، و هو الفضاء الذي تجري فيه عملية الحوادث>> [26].

<<فالمكان يعد في مقدمة العناصر، و الأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي، سواء أكان هذا السرد قصيدة أم قصة طويلة ، أم رواية >>[27]

فللمكان قدرة على التأثير في تصوير الأشخاص، وحك الحوادث مثلما للشخصيات اثر في صياغة المبنى الحكائي للرواية ، فالتفاعل بين الأمكنة و الشخوص شيء دائم و مستمر في الرواية ، مثلما هو دائم و مستمر في الحياة ، فتكوين المكان و ما يعود من تغيير في بعض الأحيان ، يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخوص، <<و قد

[24]-محمد بوعزة ، تحليل النص السردي منشورات الاختلاف ، الجزائر، ص 99

[25]-المرجع نفسه ص 99

[26]-ياسين نصير ، إشكالية المكان في النص الأدبي ، دار الشؤون الثقافة، بغداد ،1986م،ص77-سورة التوبة ،الأية35

[27]-إبراهيم خليل: الرواية في الأردن في ربع قرن ،دار الكامل للنشر، يدعم من وزارة الثقافة عمان1994،1ط1،ص121

وصف الأمكنة من الدوافع التي تجعلنا نفهم الأسرار العميقة للشخصية الروائية>>[28].فهو وصف لا يقتصر على الإطار الجغرافي الذي تقع فيه الحوادث، و إنما يؤدي دورا حيويا في مستوى الفهم ، و التفسير ، والقراءة النقدية[29].<< **لذا يمكن النظم إلى المكان الروائي مت حيث هو مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الرواية والوقوف مرمية، و مدلولاته العميقة و رموزه، و ما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصص>>[30].**

[28] -المرجع نفسه ص 122

[29]-حسن النجعي ، الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت،ط1،2000،ص32-33

[30]-محمد ابو رزيق، المكان في الفن، وزارة الثقافة ، عمان ،ط1،2003،ص30

تمهيد:

حظيت الشخصية الرائية باهتمام كبير من طرف الباحثين و النقاد و ذلك باعتبارها العمود الأساسي الذي يقوم عليه العمل الروائي ، فلا يمكن تصور العمل روائي مهما كان دون وجود الشخصية ، لأنها هي كبيرة الرواية حيث لا يمكن إن يذكر رواية دون ذكر شخوصها . فلا توجد رواية بلا أشخاص لأنهم الإفراد الخيالون الذين تدور حولهم الرواية أو القصة أو المسرحية . فلقد أصبح على جودة أي عمل روائي من خلال الدور الذي تقوم به الشخصيات فالإبداع في الرواية و الابتكار فيها ر هين بقدر الكاتب على إضافة و جوه جديدة لعمله.

ا)-تعرف الشخصية:

01) لغة:

جاء في معجم لسان العرب لفظة الشخصية و التي تعني سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد و على شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص و الشخص هو كل جسم لها <**و إذا اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة انصر الذين كفروا**> [31]. سورة الأنبياء الآية 96.

اصطلاحا: من الناحية الصلاحية <هي **كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الأحداث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف**>[32].

[31]-سورة الأنبياء الآية 96

[32]-مجلة كلية الأدب، العدد 102 (تقنية بناء الشخصية) على عبد الرمان فاتح ، جامعة صلاح الدين

الشخص كلمة (personnalité) جاء من كلمة لاتينية (persona) <<**و معناه القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من اجل التنكير و عدم معرفته من طرف الآخرين لكي يؤدي الدور المطلوب>>.** [33]

أما عند الرومان << تعني كل ما يظهر بالنسبة للآخرين و ليس كما هو في الحقيقة ، باعتبار أن الممثل يؤثر على عقلية المشاهدين من خلال الدور الذي يقوم به ، و ليس كما يتصف به ذاتيا>>[34].

أما علماء النفس فقد عرفوا الشخصية:<< على جملة الصفات أنها الجسمية و العقلية و المرجعية و الخلقية، التي تميز الشخص عن غيره تمييزا واضحا>>.[35]

كانت الشخصية في عصر أرسطو<< **تمثل عنصر ثانويا خاضعا للحدث>>** [36] "

فهو يعتبر الشخصية ما هي إلا ظل للحدث التي تقوم بها لهذا يكون اهتمام المؤلف منصبا على الأحداث و على أ ساسها يتم اختيار الشخصيات التي تناسب هذه الأحداث، و لأن أرسطو يرى أن الفعل أو الحدث هو موضوع الدرامية حيث يرى أن المأساة محاكاة العقل ما كان من الضروري وجود الشخصيات التي تقوم بذلك العمل فلهذا لا يجب على المؤلف أن يهتم بما يفعله الناس بدرجة الأولى.

و هذا ما سار عليه الكلاسيكيون و ذلك وفاءا منهم لرؤية أرسطو فهم << **يرون أن الشخصية مجرد اسم يقوم بالحدث حيث يرون أن الحدث هو العنصر الأول للعمل الإبداعي و هو ما يجب التركيز عليه ، فالشخصية وجدت لأداء الأحداث فقط"**>>[37].

---

[33]-المصدر نفسه،ص 67

[34]-مجلة كلية الآداب ،(تقنية بناء الشخصية) ،ص104

[35]-أصول علم النفس الدكتور (راجع احمد عزة) القاهرة ،ط6،1966،ص 473

[36]-ربيعة بدري البنية السردية (في رواية خطوات في الاتجاه الآخر) رسالة ماجيستر في الأدب و اللغة العربية تخصص السر ديات العربية، جامعة محمد خضر بسكرة، 2014-

[37]حسن صحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء،ط1 ،1990،ص208

ثم بذات الهيبة تدعو إلى الشخصية الرواية في القرن التاسع عشر (19)<< حيث أصبح الحدث تابعا لها لم تعد الشخصية مجرد ملحق للعمل إلا بداعي و ذلك اهتماما بها>>[38].

حيث أصبحت الشخصية مركز اهتمام في أعمالهم و لهذا نجد المبدعين في تلك الفترة يحرصون على رسم شخصياتهم بدقة شديدة فتميزت أعمالهم بخلق نماذج بشرية خالدة فنجد في الرواية في القرن التاسع عشر اهتمت بالشخصية لاسيما ملامحها الخارجية، فكانوا يصورون مظاهرهم بدقة

و ما تجدر الإشارة إليه أن الشخصية في السرد القديم: الملاحم مثل الإلياذة و الإنياذة الأوديسة أو القصص الشعبية السير كانت أكثر بساطة لأنهم يركزون على القيم التي تسعى لتقديمها إلى الجمهور.

لقد كانوا في هذا العصر يقدرون الشخصيات و كانت مسرحياتهم تحمل أسماء إبطالها و هذا إن دل على شيء فانه يدل على التقدير الكبير لأبطالهم.

يرى ألان بروب غربي <<**أن هذا الاهتمام الذي أولاه روائيون القرن التاسع عشر للشخصية بسبب صعود الفرد في المجتمع و رغبته في السيادة** >>[39]، لكن مع الرواية الحديثة الرؤية إلى الشخصية تغيرت و بدأت تهمش و أصبحت عند البعض مجرد كائن من ورق، و خير مثل من هذا الاتجاه هم الشكلان يون الروس و حاولوا التقليل من شانها حتى وصولوا إلى حد إنكارها في العمل الروائي و قد حصروا وجودها من اجل العمل الروائي و رفضوا وجودها ككيان مستقبل و من بينهم نجد توما فسكي يدعو إلى الاستغناء عن الشخصية فيقول <<**البطل ليس ضروري للخبر، فالقصة نظام وحدات سردية يمكن أن تستغني عن البطل و عن العفان التي يتصف بها>>[40].**

[38]-نفس المرجع ،ص 209

[39]-حسين بحراوي، المرجع السا بق ،ص 208

[40]-الصادق قسومة ،طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر ، سلسلة مفاتيح ،2000،،ص26

هذا يعني أن توما شفسكي لا يؤمن بأهمية الشخصية في العمل الروائي كما أن موقف فلا ديميربروب معروف فهو لم يهتم في كتابه بينية "الحكاية العجيبة" بالشخصيات في ذاتها ، انه ينضر إليها من زاوية الوظائف لان الشخصية حسب رأيه توجد لأداء الوظائف لا غير.

التقليل الحقيقي من أهمية الشخصية نجده عند كافكن فهو لم يكلف نفسه عناء إعطاء اسم الشخصية فنجده في روايته المحاكاة تكتفي بإعطاء أرقام على الشخصية كما انه فيما سبق أعطى لأحد شخصياته الحرف (ط) في رواية القصر.

أما تود ورف يقر أن الشخصية الروائية ما هي إلا مسالة لسانية قبل كل شيء وجود لها خارج الكلمات، و أنها كائن من ورق.

من خلال هذا التعريف نجد أن الشخصية عنده مجرد مسالة لسانية مجردة من كل أهمية ، فالكلمات هي التي تعطي لها الوجود و أن قيمتها تختفي بمجرد خروجها من العمل الأدبي و هذا ما سار عليه رولان بارت <<**فيرى أن الشخصية نتاج عمل تأليفي و أنها من كائن من ورق من صنع الخيال لا غير، فهي مجرد منتوج الخيال الفني للروائي و مخزونة الثقافي ، فهو يتصرف في هذه الشخصيات كما يرغب حيث يحذف – يقدم- يؤخر- يضخم- يصغر- كيفما يشاء وهو تصور يستحيل انعكاسا للواقع**>>[41].

ما يمكن أن نستنتجه إن التصورات الحديثة ، وقفت ضد من يعتبر الشخصية الروائية كيانا مستقلا له أهمية حيث أن هذه النماذج من الشخصية يشدد الخناق عليها و حاولوا حبسها داخل النص الروائي.

ب) التمييز بين الشخص و الشخصية:

إن كلمة الشخص و الشخصية من أهم المصطلحات التي يجب التوقف عنها و ذلك لأنهما يتسمان بالغموض و تصل إلى حد الخلط بينهما في الاستعمال، و لهذا لابد من توضيح الفرق الدقيق بينهما و ذلك لفك الالتباس و الغموض الذي يكتنفهما.

[41]-د-بعطشي يحي، مجلة كلية الأدب و اللغات، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الحديثة العدد الثامن 2011.

<<تطلق كلمة شخص (personne) على الجنس والكائن البشري الذي ينتمي إليه>> [42]. هو كائن يعيش في الواقع ، بمعنى الإنسان الحقيقي الذي خلقه الله عز وجل،<< **أما الشخصية** (personnage) **هي تلك الكائنات الوقفية التي تسخر لانجاز الحدث الذي يوكل الكاتب إليها انجازه و لا نحدها إلا في الرواية "المسرح أو القصة>>** [43].

الشخصية هي كائنات خيالية و هي عبارة عن بنات أفكار الكاتب مهمتها خلق الأحداث و ذلك من خلال تعاملها مع شخصيات الأخرى من خلال هذا يتضح أن الشخصية تنتج من عالم الأدب و الفن فهي من تخيل الكاتب و ليس شخصية حقيقية تمثل الواقع المعاش.

ج) أصناف الشخصية الروائية:

لقد أثمرت الجهود النقدية خلق التقسيمات و تصنيفات للشخصية الروائية حسب الأدوار و الأفعال التي تقوم بها داخل المتن الحكائي و الآن رصد بعض التقسيمات عند هؤلاء النقاد.

01)فلاديميربروب: أول من قدم تقسيم للشخصية الروائية أثناء دراسته للحكاية العجيبة . فقد قسمها إلى سبع شخصيات و هي (الخصم – المانع-الأمير-الطالب-البطل-البطل المزيف)، <<**وهذه الشخصيات تقوم بواحد و ثلاثين وظيفة و من خلال هذه الوظائف يتم تحديد دور كل شخص من هذه الشخصيات>>**[44].

02)-فليب هامون: تصنيفه على تقسيم الشخصيات إلى ثلاثة فئات[45].

[42]-جميلة قيسون ،الشخصية في القصة، ص 196

[43]-إبراهيم خليل، بنية النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1،2010،ص194

[44]-محمد عزام: شعرية الخطاب السردي من منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 2005 ص 13

[45]-بن سعيد بن هشام: بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد فلاح لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب و اللغات ،جامعة تلمسان، ط2،2013 م ص 222

2-**1)-فئة الشخصيات المرجعية** : و تشمل الشخصيات التاريخية (نابليون) شخصيات أسطورية (فينوس روس)، شخصيات مغازية (الحب و الكرامة)، شخصيات اجتماعية (العامل - الفارس).

2-2)-فئة الشخصيات الواصلة: وهذا النوع من الشخصيات تكون علامات حضور المؤلف أو القارئ أو المنسوب بها في النص و عادة ما تنطق الشخصية باسم المؤلف.

2-3)-فئة الشخصيات الاستذكارية: وهذا النوع من الشخصيات تعتمد على الاسترجاع و الاستذكار و الاستشهاد لان الشخصيات تحضر أثناء عملية التذكر لمليء الأحداث.[46]

03)-**غريماس**: عمل على التطوير محاولات بروز ليصل إلى العمل أكثر اكتمالا فهو قلص عدد الشخصيات إلى ستة، المرسل، المرسل إليه، الموضوع، المساعد، الذات، المعارض.

د)-أنواع الشخصيات الروائية:

تقوم الرواية على مجموعة من الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا بالشخصيات باعتبارها هي المحرك الرئيسي للإحداث، لهذا لا يمكن الفصل بين الشخصية و الحدث، فحضور الحدث يستلزم حضور الشخصية << و هي عنصر أساسي العمل القصصي كله، بل إبقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية ، فغالب الروايات ما هي إلا أحداث و أفعال تقوم بها الشخصية>>[47].

فيكون الحدث و الشخصية مرتبطين بالمجتمع، فيكمرننا انعكاس له، فالروائي يرسم الشخصيات حسب رؤيته و فكرته التي أخذها مجتمعه فيجعل إما رئيسية أو ثانوية.

ا)-الشخصية الرئيسية:

هي المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث القصة ، فهي تكون محل اهتمام الروائي ، فيكون لها حضور قوي في العمل الروائي ، فيمكن التعرف إليها من خلال الوظائف التي تسند إليها،<<**تسند شخصية رئيسية وظائف و ادوار لا تسند إلى**

[46]-بن سعدية هشام نفس المصدر

[47]-د/عبد علي الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين، العدد 102 ،ص 48.

الشخصيات الأخرى ، فغالبا ما تكون هذه الأدوار مفصلة داخل الثقافة و المجتمع>>[48].

فالشخصية الرئيسية تقوم بادوار و وظائف لا تنسب إلى باقي الشخصيات، فهي تتصدر قائمة الشخصيات الخبرة الموجودة في العمل الفني، حيث أن الروائي يعطيها الأكبر من اهتمامه.

ب) الشخصية الثانوية:

هي التي تأخذ ادوار محدودة، إذا قورنت بادوار الشخصية الرئيسية،**<<فهي شخصيات تظهر وتختفي من حين إلى أخر فهي شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ الأول و سهلة مهما تعمق في دراستها و تفسيرها وفي نصعها أو بعضها، فانه لب يضل معها و يستجدها بسطة و واضحة>> [49]<< فهي هنا قد تكون صديقة الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والحين، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد لا أهمية لها في الحكي>>[50].** هذا يعني أن الشخصية الثانوية قد تكون قريبة و مرافقة للبطل، أو تكون معفية له و تخلق له المشاكل و العراقيل.

وهناك من وضع تصنيف لامعا ير للشخصية حيث ننظر إليها من جهة الثبات و التغيير، حيث هناك شخصيات مدورة نامية و أخرى سطحية و ثابتة.

ج)-الشخصية النامية:

هذا النوع من الشخصيات يكتمل ملامحها إلا نهاية القصة ، إن هذا النوع من الشخصية تتميز بالقدرة الدائمة على المفاجئة، هذا يعني أنها لا تبقى في حالة واحدة في صفتها الأولى ، فهي تتطور مع تطور الأحداث.

د)-الشخصية السطحية:

---

[48]-محمد بوعزة ، تحليل نص ، تقنيات و مفاهيم و منشورات الاختلاف الجزائر ط1، 2010ص 53

[49]-*محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر ، بيروت، ط1، 1996 م،ص 83*

[50]-محمد بوعزة، تحليل النص السردي، مرجع سابق ص 57

<< و تتسم بلون واحد و لا تبرحه صفة واحدة فضيلة كانت أو رذيلة تتبع كل تصرفاتها>>[51].

وهذا النوع من الشخصية يسهل على القارئ معرفة ملامحها لأنها تبدو واضحة من الوصلة الأولى، لأنها تبقى على مستوى واحد منذ البداية إلى النهاية.

ه)-دلالة الأسماء:

<<بما أن الشخصية هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الروائي و ذلك أن الشخصية هي التي تحرك الأحداث من خلال تعاملها مع باقي الشخصيات ، كان اختيار الأسماء يأخذ حياز كبير من اهتمام الروائيون ، حيث يحرصون إعطاء الأسماء لشخصياتهم بعناية و دقة شديدة ، لان الاسم هو الذي يعطي للشخصية خصوصيتها لان الاسم و الشخصية مرتبطان ، حيث أن الشخصية الروائية الوحيدة تتكون من الدال و المدلول ، دال حاضر و المدلول غائب، و هما مرتبطان ارتباطا وثيقا حيث يقتضي وجود احدهما وجود الأخر>>[52]. يقول هامون في هذا الصددإذ**<<ا كنت الشخصية مدلول، أي عنصر في علاقة كما هو في العلاقة اللسانية ، فإنها لا تظهر إلا من خلال دال المتواصل>>[53].**

لهذا دائما يكون اسم الشخصية في اغلب الأحيان ، يكشف عن الشخصية حيث يعطي لها الاسم بعد دلالي عميق يكون بمثابة النافذة التي تطلق على الشخصية وصيغتها و طباعها.

يقول توما تشفسكي <<**إن دعوة شخصية باسم خاص تشكل العنصر الابسط من التميز>>[54].**

و على نفس الاتجاه سار عليه حسن بحراوي في اختيار اسم الشخصية حيث يقول " اختيار الأسماء يحقق النص مقرؤيته و للشخصية احتماليها و وجودها"[55]. وهذا

[51]-شريبيط محمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1974-1985) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1988م،ص 193

[52]-نبيلة بوشادة ،الشخصية من مستوى المحسوس الى المستوى المجرد في رواية عدا يوم حديد لعبد الله بن هدوقة ، محاولة المخير أبحاث في اللغة العربية.جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ،العدد السابع 2011، م.

[53]-فليب هامون: (سيمولوحية الشخصيات الروائية) بن سعيد بن كراد، دار الكلام ، الربط 1990ص 28

[54]-نفس المصدر.

كله يدل على شيء واحد هو إن العلامة المميزة لشخصيته تبدأ في تشكيل انطلاقا من الاسم ثم تأتي الأوصاف و الأفعال .

وظيفة الشخصية الروائية

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي،، حيث أنها تلعب دورا رئيسيا في تجسيد فكرة الروائي، و تعتبر عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي[56]. هذا يعني أن الروائي لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى منها **<< ذا يدخل رسم الشخصية في طلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية و الجمالي>>[57]**. هذا يعني أن وظيفة الشخصية لا تقتصر في تسيير الأحداث إنما تضفي عليها نكهة جمالية.

إن أهمية الشخصية هي كشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية و الأدوار التي تؤديها و سنحاول إظهار أهم الوظائف التي تؤديها الشخصيات داخل الرواية.

1)-فاعل الحدث:

إن الشخصية هي الفاعل المركزي و المحرك الأساسي للأحداث " فما من فعل أو حدث إلا وراءه شخصية تحركه فمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحى العلاقات". ويمكن تصنيف الوظائف التي تؤديها مايلي

---

[55]-حسن بحراوي، (بنية الشكل الروائي) ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ،ط1- 2009 م محمد عزام: شعرية الخطاب السردي من منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 2005 ص 13

[55]-بن سعيد بن هشام: بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد فلاح لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب و اللغات ،جامعة تلمسان، ط2،2013 م ص 222

[55]-بن سعدية هشام نفس المصدر

[55]-د/عبد علي الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين، العدد 102 ،ص 48.

[55]-محمد بوعزة ، تحليل نص ، تقنيات و مفاهيم و منشورات الاختلاف الجزائر ط1، 2010ص 53

[56]-محمد علي سلامة :الشخصية الثانوية و دورها في المهام الروائي عند نجيب محفوظ ،ص 13

[57]-أمل سعودي، أحداثة السرد في رواية ذاكرة الماء لوسيني الأعرج ،مذكرة الماجستير ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، جامعة المسيلة 2007-2008-،ص 135.

<< قائد الحركة، المعارض، المساعد، و المحكم وليس بضرورة أن تجسد هذه الوظائف جميعها دائما في الشخصية >> [58]. لأنها هي التي تقوم بالفعل على اعتبار أن لكل شخصية نوعا من السلوك و التصرف التي تميزها عن باقي الشخصيات الأخرى.

2)-العنصر التجميلي:

من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث أو لا تملك دلالة خاصة، و هذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة و لا وجود لها على مستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفتها تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة و يقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه"[59]. وهذا يعني ان وظيفة الشخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تفضي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة.

03)-المتكلم بنيابة:

أحيانا نجد أن بعض الروائيين يتخذون من الشخصية قناعا يختفون وراءه فيتحدثون على لسانها و يتحملونها أفكارهم و وجهات نظرهم ، عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بنيابة لا بد أن تتجوزا إعادة التكوين الذي طابع الحياة لترجمة حيات الكاتب أو تتخطى اكتشاف المصادر الأبدية التاريخية و التحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التغير لا تكون مرئية لأول وهلة و إن التأكيدات المتكررة و المتعلقة باستقلالية الشخصية و وسيلة الراوي المتلقي[60].

<<فالشخصية الروائية بمثابة وسيلة بين الروائي و المتلقي و أكثر من ذلك تعد الشخصية نافذة للإطالة على البني المتجاورة في القطاع الإنساني ، الاجتماعي الذي تشمله الإطلالة >>[61].

---

[58]-عامر غربية، الشخصية الروائية (و وظيفتها و أنواعها، سيماتها) مدونة عامل عرابية ، إطلالة على الواقع و التحولات ، الأردن، ط-ن ص 5

[59]-عامر غربيه: الشخصية الروائية، ص5

[60]-نفس المرجع ،ص 7

[61]-أمال سعودي: حداثة السرد و البناء في رواية ذاكرة الماء لوسيني الأعرج ص 136

إدراك الآخرين و العالم: تمكن الش خصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية و تعاملها مع الأحداث و مشكلاتها و ردود أفعالها تجاه القضايا و الشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها كما يدرك القارئ من حول ما يدور من أفكار و تطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية و النفسية[62].فكثيرا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ و مساعدته على مواجهة المشاكل التي تعترض سبيله حيث إن في كثير من الأحيان يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظف ها الروائي و بالتالي تكشف نقاطه السلبية و الايجابية.

طرق تقديم الشخصية:

هناك طريقتين تقديم بها الشخصية في العمل السردي فنجدها أحيانا تظهر بطريقة مباشرة وذلك عندما تقدم نفسها عبر الخارجي الفزيولوجي و الوصف الداخلي النفسي أو أنها تظهر بطريقة غير مباشرة ويكون ذلك عندما يتكفل الراوي بمهمة تقديمها حسب ما يراه مناسبا ونجد أن الروائيين قد قدموا الشخصية الروائية بثلاثة أساليب وهي:

1-أسلوب تصويري

"**يرسم** فيه الشخصية من خلال حركتها وفعلها وصراعها مع ذواتها أو مع غيرها من خلال الوقائع والأحداث حيث يعطي الاهتمام الأكبر للعلم الخارج "[63].

2- أسلوب إستنباطي

"يلج فيه الراوي للعالم الخارجي للشخصية تعتمد هذه الروايات على تقنية الاستنباط والمناجاة والمونولوج الداخلي "[64] .

[62]-عامر غرابيه: الشخصية الروائية (وظيفتهاأوأنواعها،سيماتها) ،ص7.

[63] - عزام

[64] -نفس المصدر،(ص)20 .

3-أسلوب التقريري:

" يقوم فيه الراوي بتقديم شخصية الروائية من خلال وصف أحوالها وعواطفها وأفكارها بحيث يقدم ملامحها العامة ويقدم أفعالها بأسلوب الحكاية ويعلق على الأحداث ويحللها "[65]

فرواية "زهور الأزمنة المتوحشة " جيلالي نجد قد جمع بين أسلوبين في رسم شخصياته الأول تصويري الثاني استنباطي ،فاعتمد على الأسلوب التصويري الذي يصور العوامل الخارجية للشخصية وإذا أردنا التمثيل له في الرواية نجد المثال التالي " إلا أن الأصوات المتضاربة جعلته يفتح عينيه ولو بصعوبة كبيرة ،لشدة الدوخة المطوحة برأسه ورائحة الفحم المالئة لخياشيمه والسراب المعمي لبصره المتراقص.ثم ,سمع كل شيء ورأى الناس في حيرة وهم يبحلقون فيه من رأسه إلى أخمص قدميه "[66].

والأسلوب الثاني هو الأسلوب الاستنباطي الذي يبين دواخل الشخصية من خلال حوارها مع نفسها ويمكن الاستعانة بالمثال التالي "كانت أجمل فتاة رآها في حياته وكانت فوق ذلك كله حبه الأول الذي جننه واخذ نصف عمره ،لم يكن عمره كله ‘كيف اللقاء ؟وأين يمكن أن يشاهدها ولو من بعيد ؟ أيمكن إن يتحقق حلمه ويحن قلب الحاج قويدر بحيث يمكنه هو وفاطمة من اللقاء الأبدي ؟ أسئلة كثيرة كانت تتزاحم في رأس سليمان لكن الإجابة عنها لم تكن تحضر أبدا "[67]

[65] -جلاوجي،(الرماد الذي غسل الماء) .المصدر السابق (ص)20

[66] –جيلالي خلاص ،(زهور الأزمنة المتوحشة) نفس المصدر, ص. 9.

[67] -نفس الصدر،ص،27،28،

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

1)- المفارقة الزمنية

أ) – الإسترجاع

ب) – الاستباق

2)- مستويات المكان

أ) – الأماكن المغلقة

- محطة القطار

- حوش الكبير

- دار الفقراء

ب) – الأماكن المفتوحة

- المزرعة

- المرعى

3)- تصنيف الشخصيات

أ) – الرئيسة

ب)- الثانوية

اعتمدت رواية زهور الأزمنة المتوحشة في سير أحداثها على المفارقات الزمنية حيث أن الروائي كان يعتمد في سرد أحداث روايته على التنقل بين الفترات الزمنية ، فكان يوقف زمن السرد و الدخول في زمان الإستباقات والإستوجاعات ، وهذا ما سأحاول إظهاره بإتباع الأحداث في هذه الرواية.

سننطلق في دراسة المفارقة بتقنية الاسترجاع عن طريق الرجوع إلى ذكريات الماضي .

01/01-الاسترجاع:

حفلت الرواية بتقنية الاسترجاع و يظهر في ذلك قول **" و كانت الذكريات الجميلة تطرح به بعيدا أو كانت رائحة الأرض التي ولد بين أحضانها تعمر له عمارات سردابيه"** [1]

فالراوي هناك يعود بالزمن إلى الوراء من خلال تذكر الحاج قويدر بن سنوكة ذكرياته من الطفولة.

فهذا الاسترجاع أعطى لنا صورة عن مدى شوق الحاج إلى الأرض التي ولد فيها ، و ذلك مدى تعلقه بها.

وهناك استرجاع أخر و يظهر ذلك بعودة الحاج قويدر في الحج و ذلك سفره إلى فلسطين و المشاركة في معركة و دخوله السجن **"لقد خطرت ثورة الحسني سجنت مع جماعة بني مسوك كنت قد التقيت في الحج بناس من فلسطين"**[2]

و الاسترجاع الأخر يظهر في قول **"الرومي لازم يروح كانت أخر وصية تركها لابنه الصغير عبد الله قبل إن يسافر لأداء مناسك الحج"**[3]

وهنا رجع إلى الراوي إلى أخر وصية أوصى بها الحاج أبناءه قبل سفره لأداء مناسك الحج ، كان الحاج قويدر حريصا على إن يغرص في أبنائه الأفكار و المبادئ التي يحملها، وكان يذكرهم دائما بان الاستعمار لا حق له في بلادنا و انه يجب إن يطردهم و يصرفهم من هذه الأرض التي ليست من حقهم .

---

[1] خيط لي خلاص زهور الأزمنة المتوحشة ص8

[2] نفس المصدر ص 12-13

[3] نفس المصدر ص 36

كما نجد استرجاع أخر هذه المدة يخص العاشقين فاطمة و سليمان **" بكت فاطمة سليمان حتى تقرحت عيناها ، كان طرده بمثابة الطعنة المدمية التي وجهت إلى قلبها العاشق العض"**[4]

كما نجد استرجاع أخر هذه المرة لا يخص فاطمة و سليمان لكن يخص عبد الله و أم الخير **" لقد اعزم عبد الله أم الخير منذ مدة ، منذ كانت في الخامسة من عمرها"**[5]

كما نجد استرجاع أخر هذه المرة جاء لتذكير كرم الحاج قويدر من خلال إقامة الزردة و التي كانت بمناسبة حفر البئر و جاء التذكير الزردة التي أقامها قبل ذلك و عند وفاة والده

" كانت خضرة وفاة الشيخ الحاج جيلالي والد الحاج قويدر بن سوكة حدثا لايزال أهل المنطقة يذكرونه إلى اليوم"[6]، هناك إسترجاعات كثيرة في هذه الرواية لكن اكتفينا بهذا القدر.

لقدر جاء الراوي في هذه الرواية إلى الإسترجاعات و ذلك لسد الثغرات زمانية ، وذلك لتسليط الضوء على ماضي الشخصيات و كذلك الإلمام بالأحداث الماضية ، و ذلك بهدف توضيح الرواية عند القارئ تفسير الخالة التي تعيشها الشخصيات.

1-2- الإستباقات:

أما التقنية الثانية في المفارقة الزمنية فهي تقنية الإستباقات و هذه الأخيرة ، تساعد على كشف الأحداث توجيه الحكاية نحور البؤر، التي يصنعها الراوي.

و هذه الرواية تحوي على العديد من الإستباقات ومن خلال هذا سنحاول رصد بعض منها و أول الاستباق انه هو الحلم الذي يراود سليمان و حديث مع نفسه ذلك كثرة شوقه إلى فاطمة **" أيمكن يتحقق حلمه يوما فيحن قلب الحاج قويدر بن سوكة بحيث مكنته و فاطمة من اللقاء الأبدي"** وهذا الحلم يتحقق فعلا لكن بعد معانة كبيرة عنها في سبيل حبهما.

[4] نفس المصدر ص 36
[5] نفس المصدر ص 72
[6] نفس المصدر ص 37

أما الاستباق الثاني فيتمثل ذلك في حلم عبد الله هو الأخر في زواجه من أم الخير **" يحلم عبد الله بأنه يضم أم الخير إلى فراشه و سار زوجين سعيدين يحظيان وسط حقل يزينه الربيع الدائم"**[7]

فهو الأخر يعاني في صمت من اجل حبه و ذلك خوف من أبيه و معتقداته الراسخة في الذهن.

أما السابقة الأخرى فتظهر في هذا القوا ، فقد حادث على لسان بنت بن صفية الزوجة الأولى للحاج قويدر بن سوكة فهي في أن يقتل زوجها زواجا عبد الله من أم الخير كما كان رغبة فاطمة ، **"فهي الأخرى تتمنى سليمان و ترجو أن يلين قلب أبيها فيقيل به زوجا لها"**[8]

هناك استباق أخر يتمثل في **"كل هذا زاد من أمل فاطمة و عبد الله في تحقيق حلمها بالتزوج من حبيبها ، و إن كان عبد الله لا يعلم شيئا عن كون فاطمة قد عرفت حبه"**[9]

الاماكن المغلقة

كما نجد الأماكن المغلقة حاضرة في رواية " زهور الأزمنة المتوحشة "حيث نجد الروائي اختارها كميدان لحركة شخصياته و المكان المغلق هو **"مكان العيش و السكن الذي يأوي الإنسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء إرادية أو بإرادة الآخرين لذلك فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية"**[10]

فهذا المكان محدود بحدود فصله من الخارج فتكون حركة الشخصيات محدودة بما يمسها من خصوصيات ، لقد تنوعت هذه الأماكن في هذه الرواية حيث مثلت الحوش الكبير و دار الفقراء و غيرها من المكان الأخرى المغلقة.

سنحاول أن نتبع إظهار هذه الأماكن في ترتيبها حسب حركة الشخصيات المحورية.

وأول مكان مغلق صادفنا و نحن نقرا الرواية و هو:

[7] نفس المصدر ص 53
[8] نفس المصدر ص 70-71
[9] نفس المصدر ص 76
[10] نفس المصدر ص 07

محطة القطار:

نجد محطة القطار من المكان المغلقة لأنه محدود بحدود هندسية يلجا إليه الإنسان قصد السفر و التنقل من مكان إلى أخر غير القطار.

لقد كانت محطة القطار هي المحطة الأولى التي صادفتنا في رواية "زهور الأزمنة المتوحشة " ذلك عند حضور الجماهير لاستقبال الحاج قويدر بن سوكه عند عودته من الحج.

و سرعان ما أطلق القطار بوقه فتوقفت العاب الفانتازيا و البارود و نجم الفرسان خيولهم ، و أداروا البارود و المتفرجون في الوقت ذاته.

الحوش الكبير:

من الأماكن المهمة بدلالتها و رمزيتها و التي ذكرت في الرواية "زهور الأزمنة المتوحشة" الحوش الكبير، ذكر الروائي هذا المكان الذي شهد عدة أحداث مهمة في هذه الرواية فهو وضع الحب و هو حب فاطمة لسليمان و كذلك حب عبد الله لام الخير، فكان هذا الحوش بمثابة الشهد على المعانات التي عنها العشاق في صمت وخوف من إن يكشف أمرهم كما انه كان شاهدا على محطات الحاج و أبنائه لطرد الاستعمار حيث أن الحاج كان يحرص على عقد اجتماعاته في سرية حتى لا يكشف أمره إلى السلطات الفرنسية من طرف الجواسيس[11]

واخطر ما كان يخافه الحاج قويدر بن سوكه و أبنائه هو أن يشي بهم احد مناضلي للأحزاب الدائرة في فلك الاستعمار شهادة الزور بنسبة لهؤلاء شيء سهل و الضغينة التي يكنونها للحاج قويدر قادرة على اللعب برؤوسهم[12]

إن الحوش الكبير يدل على مستوى اجتماعي رفيع و بالتالي فقد أعطى لأصحاب هذه الحوش دلالة بأنهم ذو مستوى اجتماعي رفيع و دلى على غناهم ، و لهذا كان الحاج قويدر يرفض علاقة فاطمة بسليمان خوفا من كلام الناس عنه ، و قد اعتبر هذه العلاقة

[11] جيلالي خلاص (زهور أزمنة المتوحشة) دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر حتى لابرويار بوزريعة الجزائر ص 35

[12] المرجع نفس الصفحة ص 35

الصفية بين ابنته و احد العاملين عنده مصيبة و هي بمثابة العار **" إن اخطر ما خافه الحاج قويدر بن سوكه العار و العار عاران بالنسبة إليه: عار إن يزوج ابنته لأحد حلابي البقر ، المقطوع من شجرة كما كان يقول ، و عار أن تعشقه ابنته، و لعل هذا الأخير هو أصعب بالنسبة للحاج قويدر بن سوكه"**[13]

إن الروائي لم يذكر حجارات الحوش الكبير ، كما انه لم يذكر تركيبته الداخلية ، واكتفى بالإشارة إلى ساحته الكبيرة لم يهتم بتفاصيل المكان لان ما كان يهمه الإنسان الذي يعيش و يتحرك فيه ، لأنه يريد مكانا انسيا و المكان الانسى هو ذلك المكان الذي تختفي فيه أعمدته و أقسامه و غرفه و حجراته و على شيء فيه، و بالرغم من ذلك يظل جميلا رائعا واضحا من خلال حضور الإنسان و فعله ن فالمكان يوجد عندما تكون شهودا عليه ، لكن و أدرنا ظهورنا اختفى المكان فالذاكرة هي التي تحافظ عن المكان.

لقد جعل جيلالي خلاص الحوش الكبير و أصحابه و ما دار من أحداث بين فاطمة و سليمان من جهة و عبد الله و أم الخير من جهة أخرى بؤرة النظر تكبر و تتسع لتأخذ في دائرتها الاعتقادات الاجتماعية و الاقتصادية حيث كانت جدرانه شاهدة على الخوف و القلق و الحيرة و الحزن و البكاء على فراق الأحبة **"بكت فاطمة سليمان مدة طويلة حتى تقرحت عيناها ، كان طرده من الحوش الكبير بمثابة الطعنة المدمنة التي وجهة إلى قلبها العاشق الغض ، فهي لا تستطيع و لن تستطيع كما تقول في نفسها و لنفسها إن تنسى ذلك الوجه الجميل"**[14]

لقد اظهر الروائي كلمات تكشفت البعد الإيديولوجي الذي ساد في داخل الحوش الكبير ، والحوار في كشف عن الفوارق الطبقية فصور الحوش الكبير صورة تحاكي الواقع و تعكسه بكل معتقداته و أفكاره الراسخة في أصله ، و يعد الحوش الكبير من بين الأعمدة المهمة التي بني عليها جيلالي خلاص أعماله ليكشف و يعمق دلالة السلطة و الفكر البورجوازي الذي كان سائد في المجتمع الجزائري في أيام الاحتلال الفرنسي.

[13] المرجع نفسه ص 22
[14] نفس المصدر ص 29

دور الفقراء:

و هو مكان يجوع الفقراء ، فهو عبارة عن مجموعة من الأكواخ ، وهو حي بائس فقير يمثل الطبقة الكادحة و بؤسها ، و هذه العبارات تدل على الفئة الشعبية العملة عن العمل ، و التي كانت تعتمد على الكر موس في كسب المال **" العجيب إن دوار الفقاير كان مليئا ببساتين الصبار بل إن الكر موس النصارى كان يشكل بالنسبة لأهل الدور مصدر الرزق ، لا باس به في الخريف فهم يبيعونه عند الطريق المعبد"**[15]

و في هذا الدوار كان يعيش سليمان و أمه بعد مغادرتهم الحوش الكبير.

لقد اعتمد الكاتب على الوصف الهندسي لدور من خلال وصف كوخ الذي يعيش فيه أم سليمان و ابنها و كذلك من خلال وصف الكر موس الذي يحيط بالدور.

"ما هي إلا ساعة حتى يغلب الدوار المقابل لدوار بني مسلوك هناك في حيل الضليعة الحجري ، كانت بيوته تبد من بعيد كحبات كرموس ألنصري"[16]

السجن:

فالسجن هو المكان المغلق الثالث ، إن هذا المكان يختلف عن سابقه لان هذا المكان هو مكان إجباري لا يختاره الإنسان بل يساق إليه و لقد دخل في هذه الرواية إلى السجن كلا من الحاج قويدر بن سوكه و كذلك ابنه عبد الله.

هناك نوعين من السجون ، السجن الإصلاحي و السجن السياسي لكن قبل الخوض في هذا لابد إن نعطي تعريف بسيط للسجن.

السجن هو ذلك المكان المعزول عن أعين الناس **"قد يكون مكانا يكبح به الحياة أو يرفضها"** فهو مكان للعقاب و المحاسبة.

إن نوع السجن الموجود في هذه الرواية هو السجن السياسي ، إن أصحابه دخلوه لأسباب سياسية ونحن من خلال الدراسة سنحاول رصد على مكان يتعلق بالقيد او الحجز.

---

[15] نفس المصدر ص 39

[16] نفس المصدر ص 39

أول من دخل السجن من أبطال رواية " زهور الأزمنة المتوحشة " هو البطل عبد الله ، و أفكاره السياسية هي التي أدت إلى زجه في السجن .

السجن السياسي يتردد على مرة بإشارة صريحة تخلو من الوصف الهندسي للسجن.

"الرومي لازم يروح" هي العبارة الشعلة التي توقدت في قلب عبد الله و عقله، حتى أصبح يقلق قيادة حزب الشعب الجزائري ، لازم نرقد سلاح العدو ما يفهم إلا لغة النار بأفكاره السياسية لأوانها أيامها، و هي العبارة نفسا التي أدخلته السجن مدة أسبوع سنة 1935 ، فقد وشي به البعض المتجسسين إلى مركز الدرك حيث استنطق مدة أسبوع كامل عبر عن صلابته و قدرته العجيبة على المناورة و المراوغة أنقذته من الهلاك نفذ التزام بعبارة واحدة طيلة أيام كاملة من التعذيب"[17]

وثاني سجن سياسي دخل إليه احد أبطال الرواية هو سجن في فلسطين الشقيقة ، حيث إن الحاج قويدر دخل السجن رفقة المتظاهرين و المشاركين في ثورة الحسني من اجل نبذ الظلم و العنف .

و المرة الثالثة التي ظهر فيها السجن مرة أخرى هي المرة التي دخل فيها الحاج قويدر بن سوكه الجن بعد ما رفض أن يجند أبناءه في صفوف الاحتلال الفرنسي و طلب منه الهروب إلى الجبل لأنه لن يسمح لأبناء الحرب العالمية الثانية غير**" النصارى ما تلبسوش كسوتهم.....شوفو لرواحكم مكان في الجبل تخبوا فيه رسانكم"[18].** فالحاج قويدر لم يسمح لا لبنائه و لا لأصهاره و لا لأحد من عماله بالتجنيد.

في تلك الليلة خرج أبناء الحاج قويدر الستة من الحوش الكبير و لجؤوا إلى الجبل المجاورة رفقة سليمان و باقي العمال، ان السجن في هذه المرة كان السبب في تدهور حالة الحاج الصحية خاصة عندما سمع خبر موت عبد الله[19].

[17] نفس المصدر ص 18
[18] نفس المصدر ص 129
[19] نفس المصدر ص 130

الاماكن المفتوحة

اتخذت رواية زهور الأزمنة المتوحشة بعض الأماكن المفتوحة إطارا لإحداثها و هذه الأماكن مفتوحة على الطبيعة مما يسمح للفرد بالتحرك فيه بحرية و بدون قيود في الوقت الذي يشاء و هذه الأماكن تمكن الإفراد من الاتصال فيما بينهم و قد كان أبطال الرواية ينتقلون بين هذه الأماكن ، و المكان المفتوحة التي كان لها حضور في الرواية هي كتالي:

01/- المزرعة

كان حضور المزرعة في الرواية قليل حيث ذكرت في اسطر قليلة فهي كانت ملك لأحد المعمرين الفرنسيين اسمه "زيدان" و كان حضورها عبارة حيث لم يذكر من يعيش فيها باستثناء مالكها ، أراد الحاج قويدر و أبنائه حرقها لا شيء ، لا يحس ببض المستعمر و كيف سيتعامل مع الوضع حظا وحدهم و لم يشركوا احد في هذه العملية خوفا من الخونة ، لقد كان سبب في اختيار هذه المزرعة بالذات لان صاحبها متغطرس و يستولي على اموال الشعب بالقوة و دون وجه **" راني انا و الشيخ خيرنا حرق فيرما انتاع زيدان هذا الكولون ديما حاسب روحوا ويدي بقر الشعب للفريار حتى إذا كانت بعيدة على الأرض انتاعو ، لازم يخص درس مليح من الشجعان ابحالنا"**[20]

كانت هده المزرعة تحتوي على القمح و الشعير و كذلك كان فيها أدوات الجر المختلفة ، كالجزارات الثقيلة و كذلك الجزارات الخفيفة.

"دفق عبد الله البنزين على محصول القمح و الشعير و بالأحرى في الأماكن التي يريد ان يشتعل فيها النار ثم دار بالمزرعة ، فدفق البنزيل و على الالات الجر، كالجارات الثقيلة و على آلات الخفيفة ثم دفق الباقي على نوافذ الفيلا حيث يسكن المعمر "زيدان""[21] ولقد اشتعلت النار في كل ارجاء المزرعة و نجحت العملية التي خطط لها الحاج و ابنائه **"اشتعلت النار بسرعة البرق و سرعان ما أضاءت الا لرجاء بينما كان عبد الله و محمد الصغير يتراجعان خلف الأكمة"**[22]

[20] نفس المصدر ص 30
[21] نفس المصدر ص 33
[22] نفس المصدر ص 33

لقد جاء وصف المزرعة خاليا من إي وصف مادي حيث الراوي ركز على فعل الابطال و لم يركز في المزرعة في حد ذاتها حيث ان عرضه من عرض هذه المزرعة كانت لأظهر شجاعة عبد الله و اخوانه و ووقفهم في وجه الظلم و مساندتهم لأهلهم **و قد غاب عن أذهانهم أو بالأحرى تغاضوا عن خرق زيدان و حركته لجميع انواع حقوق الانسان اتجاه الاهالي العزل كحجز أبقارهم و ضربة أبنائهم كلما تصادفهم في طريقه حتى و لو كانوا بعيدين عن أرضه "**[23]. من اين جاءته الارض و هو الماضي الأصل المعمر الأتي من وراء البحر، و كما كان متوقع و قد كان ظن الحاج في محله و قد هرب المعمر من ارضه بعد هذه الحادثة تاركا و راءه العمل **" كما كان متوقع هرب زيدان بعائلته تاركا اراضيه لكن الدرك الفرنسي حقق في القضية طويلا بعد هروب زيدان"**[24]

02/-المرعى

لقد كان حضور المرعى قوي في هذه الرواية فكان المكان شاهد على المشاعر التي تجمع بين عبد الله و أم الخير ، لقد تجاوز الراوي البعد الدلالي المكان حيث انه لم يذكره على انه مكان المرعى بدل تجاوزه إلى مدلول أعمق فكان مكان ، للبقاء بين العشاق فكان عبد الله يغتنم فرصة خروج ام الخير للرعي حتى يلحقها و يتحدث إليها ، فكانت المرعى بمثابة المكان المفتوح الذي يطلق عبد الله فيه الحنان لمشاعر ليطلع بها أم الخير ، فكان ينتهز فرصة لقاءه بها ليعبر لها عما يختلج في صدره من مشاعر الحب و تتلاش فيه كل الحواجز الطبقية و حتى المعرفية فلا يوجد فيه سوى الحب.

اقترب عبد الله بهدوء من ام الخير كانت الشمس تقترب من وسط السماء و قد اختار عبد الله هذا التوقيت عمدا حتى يراقب ام الخير في الطريق لدى عودتها بالقطيع **[صباح الخير يا أم الخير يا اجمل فتاة في الكون ما تكلمنيش كلام ما تفهموش ، ما فهمت غير صباح الخير يا أم الخير قلت مكانش واحدة زينة كأم الخير ....هي تقول للشمس طلي و إلا نطل .....المفيد راكي كي الشمس ياقمر، رجعنا للشمس و القمر ياخي قلنا بركات م....الشكر ادخل في المفيد المفيد؟ انت شمسي يا ام الخير كيفا**

[23] نفس المصدر ص 34
[24] نفس المصدر ص 34

شراكي اتشوفيني في أنا ما نقدرش نقول والو لسيدي....ياخي قولنا بركات من كلمة سيدي هذي][25]

" لقد اصبح عبد الله ألان يكتوي بنران الحب من بعيد لم يعد بإمكانه رؤية أم الخير إلا عندما تعود بقطيع الغنم إلى الحوش الكبير ، الأمر الذي لم يكن يسمح له بالتحدث اليها لاسيما و هو لا يحلو له الكلام معها إلا حين يكونان منفردين و بعيدين هناك في المرعى"[26]

كان المرعي بالنسبة لعبد الله المكان الذي يتجلى فيه صورة ام الخير فكان يرى جمال المرعى صورة عاكسة لجمال حبيبة قلبه **" لقد كان يرى المرعى مراة لصورة ام الخير و هي تلاعب كباشها و خيرافها و نعاجها"**[27]

المكان هذا كان سبب في لم شمل العاشقان فكان شاهد على ألحظات الجميلة التي عاشها هنا في سعادة و هناء بعيدا عن على الاخرين كان شهيدا على الحب و الشوق كما كان شاهدا على الخوف و الرعب و ذلك على مشاعر الخجل **"ليتها كانت هناك ليحدثها و يبوح لها الأعماق بفرحته العارمة ، ليتها كانت هناك ليقول لها : حبنا يجسد اليوم يا ام الخير و اننا من اليوم لن نخجل من المشي معا جنبا إلى جنب ، ثم أنها من اليوم لم تعد راعية و صارت سيدة محترمة في الحوش الكبير"**[28]

كان عبد الله وفي لهذا المكان الذي كان شاهد على حبه و كما تحقق حلم بالزواج من ام الخير كان أول شيء خطر على باله ليتقاسم معه الفرحة لأنه كان المكان الوحيد الذي يذكره بأم الخير و يرى صورتها تتجلى في أرجاء بوضوح **"ليت أم الخير هنا في المرعى لتسمع لهمس عبد الله و انما صراحة أمام الملا بأنه فعلا يحبها و يريدها زوجة له لكن ام الخير لن تكن هناك بقطيع الغنم و مع ذلك فرائحتها و صورتها الجميلتان الطيبتان تحومان في الجر فهاهنا كانت تلعب لعبة الفقر و هاهنا كانت تعري و راءا لكبش"**[29]

---

[25] نفس المصدر ص 56-57
[26] نفس المصدر 112-113
[27] نفس المصدر ص 126
[28] نفس المصدر ص 126
[29] نفس المصدر ص 127

لم تكن ام الخير في المرعى لكن عبد الله يكفيه انها كانت هناك من قبل لتشعر بها و يحس بوجودها ، **" و يكفي عبد الله و رائحة المرعى و رائحة الحيوانات المتصاعدة من فصيلة و تبنيه ليقول في نفس هذا اليوم كانت هنا بل كانت هنا قبل ساعة فقط....اكتفى عبد الله بخياله ليتصور حبيبة في جميع صورها و ليشم روائحها و ليرى خبوها و جريتها و مشيتها التي تضاهي مشية الحجلة في الروق و الهاء"**[30]

1/- الشخصية الرئيسية:

حضيت دراسة الشخصية الروائية باهتمام كبير من طرف الباحثين و النقاد ، فقد تطور مفهومها إلى حد كبير ، فهي تعد العمود الأساسي في العمل الروائي ، فلا يمكننا تصور رواية بدون شخصيات فالشخصية هي التي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل لتعرض و جودها في العمل الروائي

وهنا نحن بصدد إلقاء الضوء على الشخصيات من رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" وهي رواية اجتماعية تعرض فيها الروائي إلى حالة المجتمع فقد مالنا حياة المجتمع الجزائري و حياة فئة من مواطنيه كما تعرض إلى أهم المشاكل التي تواجه أبطال هذه الرواية من الحب و مشاكله و الصراعات الاجتماعية التي حاول أن يكون في تجليلها، حيث عرض الفكر البرجوازي الذي لا يسمح للعمال أن يقمع في حب أسيادهم كما تحرص المشاكل السياسية التي كانت بين الأحزاب السياسية في فترة الاستعمار ثم تعرض إلى مشكلة التجنيد الإجباري لشبان الجزائريين في صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي، و النتيجة المأساوية التي كانت نتيجة رفض هذا التجنيد.

الحاج قويدر ن سوكة:

الشخصية التي نالت النص الأوفر من اهتمام الروائي هي شخصية الحاج قويدر بن سوكة و هي سيطرت على اهتمام الروائي فهي الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث هذه الرواية، استهل الراوي الحديث بها انتهت الرواية و هو الوسط الذي يجمع بين الشخصيات والأحداث في هذه الرواية.

[30] نفس المصدر ص 127

و هذه الشخصية ثورية بامتياز حيث هو معروف بعدائه للاستعمار الفرنسي وعبارات الشهيرة خير دليل على ذلك **"الرومي لازم يروح....الرومي لازم يروح"**[31] ، وكذلك تدبيره لحرق مزرعة المعمر زيدان حيث خطط لها هو و أبنائه فقط ، **"إذن العملية ستتم الليلة ، هناك القمر خفي و ظلام سيساعدكم هل اخترت محمد الصغير كما قلت لي ....في تلك الليلة قام محمد الصغير و عبد الله والثانية و النصف صباحا بتنفيذ العملية "**.[32]

عبد الله

هو الابن الأصغر للحاج قويدر بن سوكة و من زوجته الأولى بنت بن صفية و هو أحب الأبناء إلى أبيه لان الوحيد المثقف من أبناء الحاج قويدر ، و كان شجاع و ذكي ، و هو كان شديد العداء للاستعمار و قد سار على طريق أبيه في النضال من اجل الاستقلال **" الرومي لازم يروح"** وهي العبارة الشعلة التي توقدت في قلب عبد الله و عقله حتى أصبح يقلق قيادة حزب الشعب (لازم نرفدو السلاح العدو ما يفهم إلا بلغة النار)، بأفكاره السابقة لأوانها أيامها، و هي العبارة نفسها التي أدخلته السجن مدة أسبوع سنة 1935 ، فقد وشى به بعض المتجسسين فاقتيد إلى مركز الدرك حيث استنطق مدة أسبوع كامل ، غير إن صلابته و قدرته العجيبة على المناورة و المراوغة إنقذاته من الهلاك ، لقد التزم بعبارة واحدة طيلة سبعة أيام كاملة بطولها و تعذيبها[33].

رغم انه اصغر إخوته إلا انه كان القائد الذي يقودهم في العمليات التي يكلفهم الحاج بها، كان الشيخ قد أملى أحر مهمة قاموا بها هي حرق مزرعة المعمر زيدان بأمر من أبيهم الحاج قويدر ، و بالفعل حرص عل تنفيذ وصية أبيه **" وفي تلك الليلة قام ممد الصغير و عبد الله وقت الثانية و النصف صباحا بتنفيذ العملية . لم يكن اختياري**

[31] جيلالي خلاص نفس المصدر ص 13

[32] جيلالي خلاص زهور الازمنة المتوحشة ص 15

[33] المصدر السابق ص 18

هذا التوقيت المتأخر متعمدا ، فقد وصلا إلى مشارق مزرعة المعمر زيدان حوالي الساعة الواحدة وخمس أربعين دقيقة" [34]

لقد اكتوى عبد الله مثل أخته فاطمة بالحب فهو أيضا أحب فتاة جميلة رغم فقرها و رغم كونها راعية غنم لدى أبيه.

لقد كان يحبها منذ كانت في عمر الزهور و بقي يحتفظ بحبها في داخله حتى أصبحت امرأة **"لقد اغرم عبد الله بأم الخير منذ مدة ، لقد تحول حبه إلى هاجس ، فقد أصبح يحلم بيوم الموعد إي يوم تصير زوجته ، وقد وصل به شدة الشوق إلى درجة انه أصبح تراوده في أحلام اليقظة ، لقد صارت أحلام عبد الله في اليقظة مستديمة لا تكاد تختفي أو تتراجع إلا حين يناديه احد إخوته في العمل مخرجا إياه من سهوتة"**[35]

لقد ابقي عبد الله حبه لام الخير في السر خوفا من أبيه و كذلك أملا منه أن يغير اعتقاده في قضية الفعل بين الفقراء أو الأغنياء ، و لكن بعدما قبل الحاج قويدر زوج فاطمة و سليمان ازداد أمل عبد الله في قبول زواجه من أم الخير **" فمادام أبوه قبل الزواج فاطمة من سليمان اليتيم الفقير ، لابد أن يقبل زواجه من هو بأم الخير، لاسيما الفتاة الجميلة بل الفتاة رائعة الجمال"**[36]. لقد كان عبد الله شبه متأكد أن أبيه لن يرفض له طلب له هو المفضل من بين أبناءه و لم يكن هذا جاء من العبث بل لأنه هو الوحيد الذي نجح في دراسته، و كان أبوه يرى فيه خليفته .

لقد كان ظن عبد الله في أمه عند محله ، فقد نجحت في إقناع زوجها الحاج في ضرورة زواج عبد الله من أم الخير **" على غير العادة لم تلاق بنت من صفية معاناة كبيرة في إقناع الحاج قويدر بضرورة زواج ابنه بأم الخير ، لسيما و قد ساعدتها هذه المرة ضرتها في الأمر"**[37].

لم يجد عبد الله من يقاسم معه فرحته غير التوجه إلى المرعى الذي كان شاهد على حبه الصافي لام الخير و يتمنى لو يلتقي بها ليزف لها خبر قبول أبوه زواجها **"كان يرى المرعى مرآة لصورة أم الخير و هي تلاعب كباشها و خرفانها و نعاجها ليتها**

[34] المصدر السابق ص 32
[35] المصدر السابق ص 53
[36] المصدر السابق ص
[37] المصدر السابق ص 123

كانت هناك ليتحد ث لها و يبوح لها من الأعماق بفرحته العارمة ليتها كانت هناك ليقول لها إن حبها تجسد اليوم يا أم الخير"[38]

فاطمة

هي ابنة الحج قويدر بن سوكة زوجته الأولى بنت بن صفية هي فتاة جميلة و هذا الجمال ورثته عن أمها **"لم تكن تقل جمالا عن سليمان كانت أكثر إخوتها بيضا وكانت قد ورثت عن أمها بنت بن صفية شعرها الأشقر الصفصاف وقدها المقياس الأجمل من عرض ألبان"[39]**

لقد وقعت في أحب حلاب البقر عندهم و المدعو سليمان و هذا الحب لم يجلب لها سوى الأسى و الدموع لان كل الحب الذي تحمله اتجاه هذا الشاب قوبل بالرفض من أبيها و عائلتها لأنهم اعتبروا عار إن تتزوج ابنة الحاج قويدر بن سوكة من احد الخدم عنه عار و جريمة في حق عائلته و إخوانها **" إن اخطر ما حافة قويدر عار أن تعشقه"[40].**

لقد فرض أبوها عليها الابتعاد عنه و كانت و حاولت أمها إن تضغط عليها لتنساه لكن دون جذوة و بل كانوا في بعض الأحيان تضربها من أن التخلي عن سليمان لكن عشقها العافي كان بمثابة المرهم الذي يسقيها من على ذلك العذاب و المانع الذي يحبها **" ضرب الحاج قويدر ابنته عدة مرات و حذرها في العديد من المناسبات لكن كل ذلك ذهب هباء فعشقها اقوي من كل أنواع العزب و كل صفوف التحذير"[41].** كان سلاحها الوحيد لتخفيف عن حزنها و شوقتها لسليمان هو البكاء فقط بعد أن ترده انوه من الخدوش الكبير **" بكت فاطمة الحلاب سليمان مدة طويلة حتى تمزقت عيناها ، كان طرده.....ترادف اعتراف بحبه الجنوني إليها"[42]**

كان الشيطان يتسلل إلى قلبها و ترتكب حماقة في حق عائلتها فهي لا تفكر إلا في سليمان و كيف تحقق حلمها بالعيش معه **" لما توجه الحاج قويدر بن سوكة إلى الحج**

---

[38] المرجع السابق ص 126
[39] نفس المصدر ص 22
[40] نفس المصدر ص 22
[41] نفس المصدر ص 23
[42] نفس المصدر ص 36

بدأت الأفكار الجنونية تراود فاطمة فكرت في شيء خطير"[43]. لكنها كانت تعود إلى رشدها فهي تعلم أن إخوتها لا يقلون بطش عن أبيهم فهم لن يسامحوها إذا ارتكبت حماقة **" غير أنها كانت سرعان ما أجمعت لوجود إخوتها في البيت ، فبطشهم قد يكون اقسى و أمر من بطش الحاج"**[44]

لكنها اهتدت في الأخير إلى طرقة تمكنها من معرفة إخبار سليمان و هذه الطرقة يتمثل في إرسال أختها إلى ابن يعيش سليمان و إن تأتيها بأخباره **" ذكرت فاطمة طويلا ثم اهتدت إلى طرقة بسيطة و إن كانت لا تخلو من مخاطرة و لكن هل هناك شيء ليس فيه مخاطر حب كهذا الذي يربطها بسليمان ، لقد اختارت الطرقة الصعب إي إن تحب رجلا اقل شانها منها و الطريقة التي اهتدت إليها فاطمة هي أن ترسل أختها الصغرى تبحث عن سليمان و تأتي بأخباره"**[45]

لكن كل هذا تغير بعد عاد الحاج من الحج لاحظت فاطمة تغير أبيها فقد تجلى عن عناده و غطرسته لها ، أمل فاطمة كبر في تحقيق حلمها بان تتزوج من سليمان **" ثم لاحظت ذلك فاطمية و استبشرت خير فهي الأخرى تتمنى سليمان و ترجوه و ترجو إن يلين قلبه أبيها فيقبل به زوجا "**[46]. و هذا احدث أخيرا فقد قبل الحاج زواج فاطمة من سليمان بل هو الذي أقام لهم العرس الذي دام ثلاثة أيام بأكملها.

أم الخير

هي فتاة جميلة أحبها الابن المدلل الحاج قويدر بن سوكة منذ إن كانت طفلة صغيرة ، وهي تعمل راعية عند الحاج قويدر ، لقد كانت تعيش قصة حب مع عبد الله في سر و خوفا من الحاج قويدر لأنه يخاف إن لن يوافق على إن يتزوج ابنه المفضل و المثقف من راعية غنم تعمل عنده و هي دون مستواهم ، لكن لم تفكر في كل هذه الأمور لان حبها لعبد الله طفئ على كل الحواجز و الفر وقات الاجتماعية ، رغم أن أم الخير كانت امرأة غير متعلمة ، لكن عبد الله لم يبالي بكل هذه . لان المشاعر التي يحملها في قلبه لها متعة من التفكير في الأمور الأخرى خاصة بعدما قيل الحاج قويدر بزواج فاطمة من

[43] نفس المصدر ص 37
[44] نفس المصدر ص 37
[45] نفس المصدر ص 38
[46] نفس المصدر ص 70

سليمان ، هذا ما جعل أحلامها تزدد **"كل هذا الذي حدث يجعل أم الخير تستبشر خيرا في الفوز ذات يوم بحبها عبد الله ، و ما المانع مادام سليمان اليتيم المقطوع من شجرة قد فاز بفاطمة بنت الأكابر"**

و في الأخير تحقق حلم عبد الله و أم الخير وقبل الحاج قويدر بهذه العلاقة **" ابشري يا بني ابشري، واش يماما الحاج قويدر بن سوكة رآه رابح بخطبك لوليده عبد الله، لكن هذه الفرحة لم تتم فقد قتله الاحتلال الفرنسي بعدما رفض التجنيد الإجباري بعد محاولة الفرار".** لم تتوقف ام الخير عن بكائها على عبد الله رغم توقف الجميع ، بل اخذت على عمدها اخذ الثار من قاتلي حبيبها الغالي، فكانت ام الخير لم تتوقف دمعتها منذ وفاة حبيبها عبد الله **" صارت تهذي في اليام الاخيرة و تتوعد الروامة بالانتقام خاف والدها من خروجها و ارتكابها لملا تحمد عقباه فشددا عليها الحراسة ، غير ان ام الخير غافلتها و هربت لتلجا الى الجبل"**[47] .

سليمان :

هو احد العمال عند الحاج قدور بن سوكة ، وقع في حب احدى بنات سيده، وهذا الحب كان سبب في طرده من العمل و كان الحاج قويدر اعتبر فكرة ارتباط ابنته فاطمة باحد الخدم عنه بمثابة العار الذي سيلحق بعائلته المحترمة ، واعتبر ان ارتباط من هذا النوع هو سمة عار ستلحق بعائلته، و ذهب الى ابعد من هذا فقد تصور ان سليمان مجرد جسوس جاء ليلطخ بسمعته فحسب **" الامرالذي كدر صفو الحاج قويدر و نزع النوم من حفونه و جعله يذهب الى الاعتقاد بان الفتى سليمان ارسل اليه خصوصا لتطليخ سمعته عار لا يمحى ابدا"**[48]

لقد هرب سليمان و ابتعد عن محبوبته فاطمة و لم بتجرا على الاقتراب من الحوش الكبير لانه كان يخاف من ابيها، لكن رغم الخوف و البعد بقي وفيا لفاطمة ، لم ينساها بل احتفظ بحبه داخل قلبه و اكتفى بحفر صورتها في قلبه ، و قد وصل به الحد الى ان يراها في احلام اليقضة **" لم يسعد سليمان الى الدوار و ضواحيه لخوف لتاكيد من بطش الحاج قويدر بن سوكة ، ولكنه هو الاخر بقي يحتفظ بحب فاطمة و صورة**

[47] نفس المصدر ص 138
[48] المرجع السابق ص 23

وجهها الوضاء البهي، كانت اجمل فتاة راها في حياته و كانت فوق ذلك طله حبه الاول الذي جنته و اخذ نصف عمره ، ان لم يكن كل عمره"[49]

و اخيرا جاء اليوم الذي يتلقى منه سليمان ببحبيبت القلب فاطمة ذلك ان الفرصة ساخنة ، حيث ان الحاج اقام زردة دعى فيها كل اهل المنطقة الاغنياء و الفقراء ، و لقد اغتنم سليمان الفرصة لكي يقابل حبيبته **" كانت الفرصة ساخنة بالنسبة لسليمان الحلاب ، كي يعود الى ضواحي الحوش الكبير ، لقد بلغ به الشوق الى فاطمة مبلغا جعله لاينا مالا فترات متقطعة"[50]**

وقد استغل فرصة انشغال الجميع كي يقابل فاطمة التي كانت هي الاخرى تحترق شوقا للقاء **" وجد سليمان فاطمة خلف الحوش كما اشارت اليه خبرة و ما ان راته حتى احمر وجهها و كاد الدم يتفتق من وجنتها البضاوية الفية البشرة"[51].**

رغم كل التسلط و البعد و الهجران الذي فرضه الحاج قويدر على سليمان و فاطمة ظلا وفيين لحبهما ، ولم يستسلما للواقع بل تحدى على الظروف و الصعوبات من اجل هذا الحب.

وامام هذا الحب القوي لم يجد الحاج قويدر امام اي مفر سوى القبول به ظاهرة سليمان حيث اضطر اللى الخضوع للامر الواقع ، و بهذا بعد المعانات و الصبر الطويل تحقق حلم سليمان و تزوج فاطمة بنت الحاج قويدر بن سوكة **" و اقام لهم عرس دام ثلاثة ايام بكاملها ضرب البارود"[52].**

و لهذا يكون حلم سليمان قد تحقق ، اما سليمان و فاطمة فقد كان في حلم دام ثلاثة ايام

" ليلة الخلة.....الانتظار القصير الطويل ثم زغردة بنت بن صفية المتبوعة فورا بزاغاريد الراقصات واهل الدار و مطربات المسامع، لقد كانت فاطمة عذراء و قد نجح سليمان في تجسيد حلمه"[53]

---

[49] المرجع السابق ص 37
[50] المرجع السابق ص 64
[51] المرجع السابق ص 66
[52] المصدر السابق ص 98
[53] المصدر السابق ص 100

الشخصيات التي تحتل مساحة اقل لكن تأثير الشخصية الأولى:

01/-بنت بن صفية:

هي زوجة الحاج قويدر بن سوكة الأولى أنجبت منه ثلاثة أولاد هم محمد الصغير، عبد القادر، عبد الله احمد و البنات ها فاطمة و ام الخير، كانت شاهدة على حب ابنائها و كانت على دراية بمعاناتهم من اجل ذلك الحب الذي كان في نظرها و نظر زوجها محرم و مخالف للعادات و التاقاليد لانهم وقعوا في حب من هم دونهم في المستوى ، وحاولت التفريق بينهم بكل الطرق و قد وصل بهم الحد الى ان يلجا الى استخدام الشعودة من اجل ترحيله **" لقد تفاهم الحاج قويدر بن سوكة مع زوجته بنت بن صفية على شيء عجيب سرعان م ا حمحم الحاج قويدر و كان معنى ذلك ان يابنت بن صفية ، فالقهوة التي وضعت فيها ذوبان التي كتبها كي يرحل سليمان مع امه عن الدوار"**[54] . و قد نجح هذا المخطط و رحل سليمان من الدوار مدة طويلة **" الشيء الغريب الذي حدث هو ان سليمان و امه عاد الى الدوار فعلا بعد بضعة ايام"**[55] .

لقد كانت تراقب تحركات ابناءه و تحشرهم بيها و بين سليمان كما لاحظت حب ابنها عبد الله لام الخير **" الواقع ان بنت بن صفية كانت قد لاحظت هيام ابنها عبد الله بام الخير الراعية الجهلة البهية الضلعة و هي الاخرى كانت تنظر تغيرات من زوجها الحاج قويدر بن سوكة"**

كما كشفت من قبل امر اخته فاطمة و سليمان حب اها اجبرت ابنتها الصغيرة خيرة.

ولكن في الاخير و استسلمت للواقع و قبلت زواج ابنتها فاطمة من سليمان ، وكانت تامل في تحقيق حلم ابيها عبد الله من حبيبته و اصبحت في صف عبد الله **" على غير العادة لم تلاق بنت بن صفية معاناة كبيرة في اقناع الحاج قويدر بن سوكة بضرورة زواج عبد الله من ام الخير سما و قد ساعدها هذه المرة ضرتها في الامر".**

[54] نفس المصدر ص 38
[55] نفس المصدر ص 123

لقد كانت تغير بنت بن صفية من اجل سعادة ابنائها و لانهار ات سعادتهم مرتبطة لهذا استسلمت لامر الواقع.

02/-خيرة:

هي ابنت الحاج قويدر بن سوكة و بنت صفية الصغرى ن اخت فاطمة الجات اليها اختها و جعلتها كمرسال حب تاتي عندما انقطعت لها السبل ، و هذا بعد تفكير و تردد طويل **" فكرت فاطمة طويلا ثم اهتدت الى طريقة بسيطة و ان كانت تخلو من مخاطر و لكن هل هناك شيء ليس فيه مخاطر في حب كهذا الذي يربطها بسليمان"**[56]. جمعت فاطمة الشجاعة ثم ارسلت اختها الصغيرة الى دور الفقراء اين يقيم سليمان **" بالفعل اخذت فاطمة اختها على حدة و افهمتها ما تقول لسليمان اوصتها بكتمان السرمقابل مزيد من الحلوى تصنعها لها لمجرد رجوعها من دور الفقاير"**[57]

بالفعل ذهبت خيرة الى دور الفقاير و وصلت الى كوخ سليمان و بلغته الرسالة التى حملتها لها اختها الكبرى.

لقد خيرة حريصة على كتمان السر و تنفيذ بوصية اختها فاطمة على عدم البوح بما اوصتها بها الى سليمان.

[56] نفس المصدر
[57] نفس المصدر

بعد أن وصلنا إلي هذه النقطة من البحث سنحاول أن نرصد أهم النتائج التي خلصنا ليها وهذه فيما يخص الجانب النظري والتطبيقي والتي سنستخلصها في النقاط التالية:

لكن قبل الحديث فيما وصلنا إليه نقف برهة ونخبر كل من لديه الحظ في قراءته لهذا العمل سواء القارئ المطلع أو الأستاذ، نخطئ إذا قلنا أن عملنا كامل وملم لمختلف الجوانب النظرية والتطبيقية، لأن ما قدمناه في الحانبين يبقي حاويا لثغرات قد يلحظها الباحث المتخصص.

وبالعودة إلي النتائج فهي كالتالي:

1- الزمن ركيزة أساسية في العمل الروائي ذلك أن كل نص روائي يتضمن زمنين، زمن خطي وزمن متعدد الأبعاد لا يتقيد بالتتابع الخطي للزمن وهذا ما يؤدي إلي المفارقات الزمانية، والتي تجسدت في الرواية وأسهمت في بعث قضايا هامة تحدد مصير الشخصيات ومنطق اشتغالها في النص.

2- يعمل المكان في الرواية في فهم الإطار العام للأحداث ففيه تجتمع المشاهد والحوارات في الرواية، كما يسهم في تحديد الحالة الاجتماعية والمستوى الثقافي للشخصيات، ويحدد أيضا نوعية الحوار الذي يدور بينها.

3- الهدف من تعدد الأمكنة في الرواية ليس إثقالها إنما الهدف منها هو خدمة النص فهذا التعدد يمنح للشخصية الحرية في التحرك وإظهار مشاعرها.

4- احتوت رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" علي الأماكن المغلقة: محطة القطار،الحوش الكبير، دوار الفقراء، أما الأماكن: المفتوحة فهي المرعى، مزرعة ريدان

الحظ الأكبر في بحثنا كان منصب على الشخصيات في الرواية وأهم النتائج التي نستنتجها فيما يخص الشخصية و دورها في العمل الروائي هي كالتالي:

5- تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فأي رواية بلا شخصية تعد عمل مبتور من جميع نواحيه.

6- هناك تعدد في معاير تصنيف الشخصيات فهناك من صنف الشخصيات علي حسب الدور الذي تؤديه فتكون الشخصية الرئيسية هي محور العمل ثم تأتي الشخصية الثانوية .

7- وعلي هذا الأساس صنفنا شخصيات جيلالي خلاص في رواية "زهور الأزمنة المتوحشة" بحسب الدور إلي شخصيات رئيسية وأخري ثانوية .اعتمدت هذه الرواية علي تعدد الأبطال فقد تقاسمت البطولة كلا من " الحاج قويدر بن سوكة، عبد الله، فاطمة، أم الخير،سليمان" أما الشخصيات الثانوية فمنها من كانت مساندة للأبطال ومنها من كان حضورها هامشي يوظفها دون أن يكون لها دور في تحديد الحدث وتوجيهه.

8- ومن أهم الوظائف التي يمكن أن تؤديها الشخصية هو أن تكون فاعلة للحدث، العنصر التجميلي، المتكلم بالنيابة، إدراك العالم والآخرين، أما في ما يخص شخصيات جيلالي خلاص فقد أدت وظيفة فاعلة للحدث لأن الأحداث انطلقت منها و انتهت منها كما أنها لعبت دور المتكلمة بالنيابة فقد حاول "جيلالي" من خلالها تقديم نمط معيشة الإنسان الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي كما أنها عكست الخلفية الفكرية والاجتماعية في تلك الفترة .

9 لقد لعبت الشخصية دور مهم في الرواية فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث كما أنها منحت الحيوية للزمن والمكان.

إلي هنا أحسبني قد قدمت ما كان من الممكن تقديمه ،حيث أن البحث وسعه الاجتهاد فيه يتفاوت كلا حسب والله الموفق في البدء والختام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم ,رواية ورش عن الإمام نافع

أولا: جيلالي خلاص: زهور الأزمنة المتوحشة ,دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،34 لابرويار –بوزريعة –الجزائر

المعاجم والقواميس

– أبي عبد الرحمان الخليل بن احمد الفراهيدي ،نن(ت 100) ط: د ن، المطبعة دار أحياء التراث العربي بيروت ، ص 397

[1]–ابن منظور لسان العرب، مجلد المنطقة العربية للتربية، بيروت ،ط1. 1955. ص3

– ابن منظور (ت 630،711 ه) لسان العرب ،ج6–ط3، المطبعة دار الأحياء ،التراث العربي للطباعة و النشر ،بيروت، 1999 م ،ص86–87

المراجع العربية

–أصول علم النفس الدكتور (راجع احمد عزة) القاهرة ،ط6،1966،ص 473

أمال سعودي: حداثة السرد و البناء في رواية ذاكرة الماء لوسيني الأعرج ص 136

الصادق قسومة ،طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر ، سلسلة مفاتيح ،2000،،ص26

محمد عزام: شعرية الخطاب السردي من منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق 2005 ص 13

الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666 ه) د ن ، د ك ، ص275

–بن سعيد بن هشام: بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد فلاح لنيل شهادة الماجيستر، كلية الآداب و اللغات ،جامعة تلمسان، ط2،2013 م ص 222

58–بن سعدية هشام نفس المصدر

حسن صحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء،ط1 ،1990،ص208

54–نفس المرجع ،ص 209

55–حسين بحراوي، المرجع السا بق ،ص 208

[1]–حسن النجعي ، الفضاء السردي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت،ط1،2000،ص32–33

حسن صحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء،ط1 ،1990،ص208

54–نفس المرجع ،ص 209

55–حسين بحراوي، المرجع السا بق ،ص 208

حسن صحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء،ط1 ،1990،ص208

54–نفس المرجع ،ص 209

55–حسين بحراوي، المرجع السا بق ،ص 208

عمر علاني، في المناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سلسلة الدراسات 2008م، ص 133

عمر عاشور البينية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010م،ص29

د/عبد علي الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين، العدد 102 ،ص 48.

11- شاكر النابلسي جماليات المكان في الرواية العربية بيروت م ع للدراسات و النشر ط1،1994 ص 1997

11 - روحي الفيصل السجن السياسي في الرواية العربية طرابلس لبنان جروس برس

12- جماليات المكان لمهدي عبدي لمرجع سابق

مهدي عبدي جماليات المكان في ثلاثية حنا منة (حكاية بحار، النقل، المرفا البعيد) الهيئة الصورية العامة للكتاب دمشق ط1، 2011 ص 95

14- عز الدين المناصرة شهادة في سعر الأكمنة ، التبيين، مجلة فصيلة تصدر عن الجاحضية ، العدد 1 1990، ص 38

عبد المالك مرتاض ،.بنية الخطاب الشعري، دراسة تسريحية اسبحان، دار الحداثة للطباعة و النشر،بيروت، ط1 1986، ص53.

-24-عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص (المفهوم – السلطة – العلاقة)، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسات، 2008م ص128.129.

25- مقدمة في نمط بات الخطاب ، تأليف ديان مكدونيل ، تر :عز الدين إسماعيل ، المكتبة اللأكادمية، القاهرة ، ط1-2001 م ص29

26 مقدمة في نمط بات الخطاب ، تأليف ديان مكدونيل ، تر :عز الدين إسماعيل ، المكتبة اللأكادمية، القاهرة ، ط1-2001 م ص29

27- عبد الكريم الكردي ،السرد في الرواية العربية المعاصم ط1 ، الآداب، القاهرة 2006، ص 105

محمد بوعزة ، تحليل النص السردي منشورات الاختلاف ، الجزائر، ص 99

الكتب المترجمة

- جرار جنبت : *خطاب الحكاية ،بحيث في المنهج ، المقدمة، ترجمة محمد المعتصم و أخربين ، دار الاخ*

تلاف , الجزائر،ط 3، ص 23

2- جيرار جنت المرجع السابق ص 61

جيرار جبنت خطاب الحكاية في المنهج المقدمة المرجع سابق ص 89-90

10- المرجع نفسه ص 43

[1]- دانيال تشاندرل ، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات ، تر :شاكر عبد الحميد، ص 52.

- إسماعيل ، المكتبة اللأكادمية، القاهرة ، ط1-2001 مقدمة في نمط بات الخطاب ، تأليف ديان مكدونيل ،

تر :عز الدين م ص29

المجلات والرسائل

-مجلة كلية الأدب، العدد 102 (تقنية بناء الشخصية) على عبد الرمان فاتح ، جامعة صلاح الدين

49- المصدر نفسه،ص 67

50-مجلة كلية الآداب ،(تقنية بناء الشخصية) ،ص104

ربيعة بدري البنية السردية (في رواية خطوات في الاتجاه الآخر) رسالة ماجيستر في الأدب و اللغة العربية

تخصص السر ديات العربية، جامعة محمد خضر بسكرة، 2014-

د/عبد علي الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين، العدد 102 ،ص 48.

60-محمد بوعزة ، تحليل نص ، تقنيات و مفاهيم و منشورات الاختلاف الجزائر ط1، 2010ص 53

مجلة الجرس ،الوطني مقال الشخصية تودورف،ع 106 نقلا عن الصدر

بعطيش يحي مجلة كلية الادب واللغات، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية ع 08

نبيلة بوشادة الشخصية من المستوى المحسوس الى مستوى الى مستوى المجرد في رواية غدا يوم الجديد لعبدالله ابن هدوقة مجلة المحبر أبحاث في اللغة العربية ,ع 07، 2011

الفصل الأول

المبحث الأول:

01/- **تعريف الخطاب** 03

ا)- في القرآن الكريم 03

ب)- عند العرب 04

ج)- عند الغرب 07

د)- خصائص الخطاب 09

المبحث الثاني:

02/- **مكونات السردية**

ا)- الزمن 10

ب)- قيمة الزمن في القرآن الكريم 10

ج)- تعريف المكان 12

المبحث الثالث:

03- **مفهوم الشخصيات**

ا)- لغة 15

ب)-اصطلاحا 15

ج)-الفرق بين الشخص و الشخصية 16

د)-أصناف الشخصية 19

ه)-أنواع الشخصية 20

و)-دلالة الاسم 22

ن)-وظيفة الشخصية 23

ي)- طرق تقديم الشخصية 25

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

1)- المفارقة الزمنية

أ) – الإسترجاع..... 29

ب) – الاستباق..... 30

2)- مستويات المكان

أ) – الأماكن المغلقة..... 31

- محطة القطار 32

- حوش الكبير 32

- دار الفقراء..... 34

ب) – الأماكن المفتوحة

- المزرعة 36

- المرعى 37

3)- تصنيف الشخصيات

أ) – الرئيسة..... 39

ب)- الثانوية 46

خاتمة 49

قائمة المصادر والمراجع 52

فهرس